الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

زيغود يوسف المناضل الوطني والقائد الثوري (1921-1956م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

إعداد الطالبة:

– سعودي أم الخير

إشراف الأستاذ:

– عمر بوضربة

السنة الجامعية 1436-1437 هـ/ 2015-2016 م

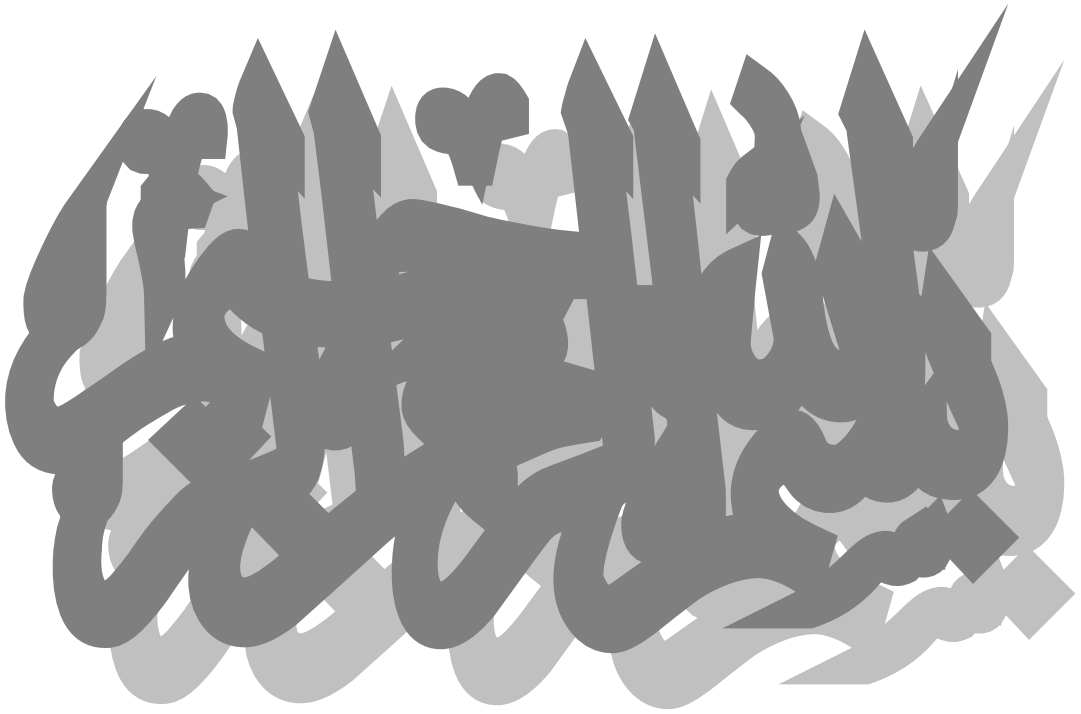

الإهداء

إلى من قالى فيهما الله وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إلى أعظم من في الوجود

إلى سر وجودي وسبب سعادتي في هذه الحياة، إلى الغاليين أمي وأبي

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتد شموع تنير الظلمة في حياتي أنوار تبدد وحدتي إخوتي : البشير، محمد

إلى أجمل ورود البيت أخواتي: سميحة، فايزة، رزيقة، ملك

إلى جدتي الحنونة والغالية أم الخير، وإلى كل أعمامي وعماتي أخوالي وخالاتي وإلى جميع أولادهم وبناتهم

إلى صديقاتي اللذين كانوا نعم الأخوات الزهراء، سمية، حياة، سميحة، فاطنة، فاطمة، بسمة ، نورة، نصيرة حفيظة، أمال، فتيحة، فاطمة، جهيدة

وإلى كل صديقات الدراسة في الطفولة

وإلى كل اللذين ذكرهم قلبي ونسيهم قلمي

إلى كل من سقط من أجل الجزائر إلى كل شهيد ومجاهد ضع مجد الجزائر

أم الخير سعودي

شكر وعرفان

قد يقف المرء عاجزاً عن رد الجميل لذوي الفعل زقد لاتطاوعه أساليب التعبير عن معاني الشكر والتقدير، والشكر لله أولا وأخيراً ومن باب قوله تعالى "لئن شكرتم لأزيدنكم"

أتوجه بالشكر الجزيل ووافر الإمتنان والعرفان إلى الأستاذ الفاضل عمر بوضربة الذي تابع سير هذا العمل بكل دقة وعناية ولم يبخل علي بوقته وجهده فكان لنصائحه وتوجيهاته الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل، وإلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف تحية شكر وتقدير وأرجو من المولى أن يجزيهم أحسن جزاء

أيضا أشكر كل المشرفين على متحف المجاهد، كما أتقدم بشكري الخالص إلى كل عمال المكتبات وخاصة مكتبة قسم التاريخ كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل المتواضع

قائمة المختصرات

باللغة العربية	
ط	طبعة
تر	ترجمة
ص	صفحة
د.ت	دون تاريخ
مج	مجلد
ج	جزء
ع	عدد
م	ميلادي
(ح.ش.ج)	حزب الشعب الجزائري
(ح.إ.ح.د)	الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية
(ل.ث.و.ع)	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
(ج.ت.و)	جبهة التحرير الوطني
باللغة الفرنسية	
(P.P.A)	**Parti du peuple Algérien**
(O.S)	**Organigation Special**

مـــقدمـــة

مقدمة:

عرفت المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) قيادات هامة وشخصيات بارزة منذ اندلاع الثورة التحريرية، وكان لها الأثر البالغ، ومن بين هؤلاء القادة والرموز الذين ارتبطت أسماؤهم بالثورة وارتبطت الثورة بهم المناضل والقائد زيغود يوسف الذي مثل صورة نموذجية لشخصية وطنية وثورية لها وزنها بقيمه وأعماله وانجازاته خاصة وأن هذه الشخصية الفذة لم تنل حضها من الدراسة.

ودراسة هذه الشخصية ستكشف لنا الكثير من الحقائق بخصوص نشاطه في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، وكذا جبهة التحرير الوطني، ودوره في الدفع بالآداء الثوري من خلال تخطيطيه وقيادته لهجومات لهجومات 20 أوت 1955.

- ✓ **دواعي إختيار الموضوع:**

- يعود الفضل في إختياري الموضوع لأستاذي الفاضل عمر بوضربة وقد توافق في توجيهاته مع ميولنا الشخصية في الرسو على هذا الموضوع لإنجاز مذكرة التخرج.
- للإفادة والإستفادة من خلال التعرف والتعريف بشخصية المناضل والقائد زيغود يوسف
- محاولة تسليط الأضواء على بعض الجوانب التاريخية لهذه الشخصية العبقرية التي استطاعت أن تكون ضمن القادة الثوريين للثورة الجزائرية

- ✓ **إشكالية الموضوع:**

تعتبر شخصية زيغود يوسف من الشخصيات، التي تستحق الدراسة، ومعرفة المزيد عنها، لهذا وجب طرح إشكالية جوهرية حول هذه الشخصية وهي كالتالي:

فيما تمثلت إسهامات زيغود يوسف في الحركة الوطنية الإستقلالية والثورة التحريرية (1954- 1956)؟

وتفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات التالية حول هذه الشخصية وأدوارها ومن هذه الأسئلة:

- ماهي العوامل التي أثرت على شخصية زيغود يوسف ؟
- كيف ساهم زيغود بنضاله من حزب الشعب إلى المنظمة الخاصة؟
- كيف كانت إسهاماته الأولى في الثورةالجزائرية ؟
- فيم برزت قدراته القيادية بالمنطقة الثانية؟
- ما هو دوره في هجومات 20 أوت 1955؟ ومؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ؟

✓ **المنهج المتبع:**

وقد اقتضت طبيعة الموضوع الإعتماد على المنهج التاريخي الوصفي لعرض ووصف الأحداث التاريخية من خلال سرد حياة زيغود يوسف ورصد نشاطه في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، بالإضافة إلى المنهج التحليلي من أجل معرفة الأسباب والنتائج المترتبة عليها.

✓ **خطة البحث:**

فقد قسمنا البحث الذي يمتد من الفترة الزمنية 1921 إلى غاية 1956 إلى مقدمة وأربعة فصول مقسمة إلى مباحث، وخاتمة أردفناها بملاحق تتعلق بالموضوع وبيبلوغرافيا وفهارس.

فتناولنا في الفصل التمهيدي مولد ونشأة زيغود يوسف ثم تعليمه ثم حياته المهنية، أما الفصل الأول فحاولنا فيه التفصيل في النضال السياسي لزيغود يوسف من خلال نضاله في حزب الشعب الجزائري، ثم المنظمة الخاصة، ثم مساهمته في التحضير لتفجير الثورة التحريرية، وفي الفصل الثاني تطرقنا إلى أوضاع المنطقة الثانية عند إندلاع الثورة، ثم مشاركة زيغود في تفجير الثورة بالشمال القسنطيني، ثم قيادة زيغود يوسف للمنطقة الثانية، (الشمال القسنطيني)، أما الفصل الثالث فخصص لدور زيغود يوسف في التخطيط وقيادة

هجومات 20 /1955/08، ثم تناولنا دور زيغود في مؤتمر الصومام 1956/08/20 ، وأخيرًا التطرق إلى إستشهاده .

✓ **أهم المصادر والمراجع:**

أما فيما يخص المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها في هذه الدراسة فهي متنوعة، سنقتصر على ذكر أهمها:

حيث إعتمدنا بالدرجة الأولى على كتب رفاقه في النضال منها مذكرات علي كافي بعنوان " مذكرات الرئيس علي كافي – من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946–1962" وقد أفادتنا كثيرًا في الفصل الثاني والثالث، كما اعتمدنا على كتاب إبراهيم سلطان شيبوط بعنوان " زيغود يوسف الذي عرفته" ترجمة قندوز عباد فوزية حيث أفادنا خاصة في فترة النشأة والتعليم والنضال السياسي بالإضافة إلى مجموعة من الشهادات المدونة في الكتب والجرائد والمجلات وعلى رأسها مجلة أول نوفمبر، والشهادة التي وردت في كتاب محمد عباس ثوار ... عظماء، ومجلة المجاهد.

كما إستعنا بمجموعة من المراجع أهمها : كتاب ثوار ...عظماء لمحمد عباس، وكتاب أحسن بومالي بعنوان إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954–1956)

✓ **صعوبات البحث:**

أثناء دراستنا للموضوع واجهتنا مجموعة من الصعوبات تمثلت في :

- مشكلة الوقت، فالفترة الممنوحة لاتناسب مع جمع مادة علمية الأكثر قيمة
- صعوبة الإعتماد على المصادر والمراجع باللغات الأجنبية خاصة أنها تحتوي على مادة علمية مهمة
- مشكلة تحديد صفحات المذكرة بخمسين صفحة ما جعلنا نلجأ إلى الإختصار المخل للموضوع
- قلة المصادر والمراجع التي تتناول نشأة زيغود وتعليمه

الفصل التمهيدي

نبذة عن حياة زيغود يوسف

أولا: مولده ونشأته

ثانيا: تعليمه

ثالثا: حياته المهنية

زيغود يوسف هو أحد أبطال الجزائر الذين لعبوا دورا رياديا في الثورة الجزائرية، فقد مر بظروف صعبة صهرت شخصيته بدء بمرحلة الطفولة إلى انضمامه إلى حزب الشعب الجزائري، ثم المنظمة الخاصة، ثم أصبح عضوا في مجموعة الـ 22 وذلك تحضيرا لاندلاع الثورة.

أولا: مولده ونشأته :

ولد زيغود يوسف (المدعو سي أحمد)، في 18 فيفري 1921، بدوار الصوادق[1] أحد دواوير كندي السمندو[2]، وسط عائلة فقيرة ومتواضعة[3]، من أب يسمى زيغود السعيد بن أحمد، وأم تسمى غربي يمينة بنت محمد الطاهر، توفي والده بعد شهور قليلة من ولادته[4]، فتربى زيغود في بيت جده من أمه محمد الطاهر، وكان لأمه دور كبير بإعالته وتنشئته[5].

وقد سجل يوسف في الحالة المدنية تحت اسم أسرة زيغوت، حسب ما ارتاءه المكلف الأوروبي بالحالة المدنية لسكان كندي سمندو، وبهذا فعائلة زيغود يعود نسبها إلى قلب دائرة السمندو[6].

ونشأ زيغود يوسف منذ طفولته الأولى يواجه أعباء وصعوبات الحياة في ظل الوضع المزري الذي كان يعيشه أغلب سكان الجزائر من جراء وطأة الاحتلال الفرنسي[7].

---

(1) –محمد عباس: ثوار...عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009،ص195.

(2) –بلدية زيغود يوسف حاليا، بولاية سكيكدة، (فيليب فيل)، تقع على بعد 25 كم شمال قسنطينة.

(3) –محمد الطيب العلوي: الشهيد يوسف زيغود القائد الشعبي المتواضع، مجلة الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، ع 05، الجزائر، اوت1998، ص51.

(4) – إبراهيم سلطان شيبوط: زيغود يوسف الذي عرفته، شهادة، تر: قندوز عباد فوزية، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر ،2011، ص24.

(5) –سعيد بورنان : شخصيات بارزةفي كفاح الجزائر (1954–1962)، ابرز قادة ثورة نوفمبر، ج3، ط2، دار الامل للطباعة والنشر، 2004، ص 129.

(6) –إبراهيم سلطان شيبوط: المصدر السابق، ص25.

(7) –المديرية الولائية للمجاهدين بولاية سكيكدة: شهداء الجزائر بولاية سكيكدة (1954–1962)، دار الفجر للطباعة والنشر ، الجزائر، د–ت، ص326.

ثانيا: تعليمه :

عندما وصل زيغود يوسف إلى سن الدراسة، سجله جده بمدرسة قرآنية مثل غيره من أبناء الجزائريين[1]، وفي الوقت نفسه التحق بالمدرسة الفرنسية رغم وضع الأسرة السيئ، بحيث لم يكن يسمح غالبا بالالتحاق بها سوى لفئة قليلة من أبناء الشعب ميسورة الحال [2].

بحيث كانت المدرسة الفرنسية الوحيدة الموجودة بالقرية، أين تعلم زيغود يوسف لغة المعمرين ليدافع عن نفسه وعن ذويه[3]، حيث تحصل زيغود على الشهادة الابتدائية باللغة الفرنسية في بداية الثلاثينات، لكنه اضطر إلى التوقف عن الدراسة وذلك بسبب طرده من المدرسة بحجة تجاوز السن القانوني، فقد كان الاستعمار يضع شتى العراقيل أمام أبناء الجزائر حتى لا يتجاوزوا ذلك المستوى من الدراسة[4].

وانتهت هذه الفترة بوصوله إلى السنة الثانية ابتدائي في المدرسة الفرنسية، وبحفظه جزءا من القرآن الكريم[5].

وحسب شهادة زويد عمار زميله في الدراسة، فإن زيغود كان تلميذا مجتهدا وقد اجتاز بتفوق امتحان شهادة التعليم الابتدائي بمركز الحروش[6].

---

(1)– Brahim soltane Chaibout: zigoud youcef que j'ai connu, Temoignage, Alger, 2007, p19.

(2) –المتحف الوطني للمجاهد : سلسلة رموز الجزائر (1954–1962)، الشهيد زيغود يوسف، دار هومة الجزائر، 2001، ص ص33–34.

(3) –إبراهيم سلطان شيبوط: المصدر السابق، ص26.

(4) –سعيد بورنان: المرجع السابق، ص129.

(5) –محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص51.

(6) –إبراهيم سلطان شيبوط: المصدر السابق، ص26.

ثالثا: حياته المهنية:

لما غادر زيغود مقاعد الدراسة، سعى للبحث عن عمل يعين به أسرته، فالتحق بالحياة المهنية وسنه لم يتجاوز بعد سن الخامسة عشر[1]، حيث دفعته الظروف الصعبة للعمل خماسا لدى أحد المستوطنين[2]، ثم امتهن التجارة والحدادة، وعمل حدادا بسمندو (زيغود يوسف حاليا) في عدة دكاكين[3]، وبعد تعلمه مهنة الحدادة والنجارة بكندي سمندو، ذهب إلى قسنطينة بحي باردو ليحسنها أكثر، ثم عاد بعد مدة إلى سمندو، وعندها دخل زيغود عند أحد الأروبيين كان مستقرا بالقرية منذ 1937 وهو من أصل ألماني[4]، يدعى بول بيرنار فضمه اليه في محل الحدادة كحداد[5]، وقد برهن زيغود على كفاءته وقدرته مما جعل صاحب المحل يضع فيه ثقة كبيرة، وعندما وفر نصيبا من المال أصبح شريكا له[6].

واستطاع زيغود التوفيق بين عمله في المحل، وبين نشاطه السياسي في حزب الشعب الجزائري، كما أن الأوروبي (صاحب المحل) لم يظهر أي ضغينة تجاه زيغود لنشاطه في حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار.

ولكن في سنة 1948 وضع زيغود حدا لهذه الشراكة لأن نشاطه السياسي أصبح مكثفا[7].

---

(1) – المتحف الوطني للمجاهد: المرجع السابق، ص ص35–36.

(2) – عبد الله مقلاتي: قاموس شهداء وأبطال الثورة الجزائرة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر ، 2008، ص312.

(3) – محمد عباس : المرجع السابق، ص 195.

(4) – إبراهيم سلطان شيبوط: المصدر السابق، ص34.

(5) – المديرية الولائية للمجاهدين سكيكدة : المرجع السابق، ص326.

(6) – موسى تواتي، رابح عواد: هجوم 20 أوت 1955، دار البعث، قسنطينة (الجزائر)، 1992، ص114.

(7) – ابراهيم سلطان شيبوط: المصدر السابق، 35.

الفصل الأول

النضال السياسي الوطني لزيغود يوسف

أولا: نضاله في حزب الشعب الجزائري(P.P.A).

ثانيا: نضاله في المنظمة الخاصة (O.S).

ثالث: مساهمة زيغود في التحضير لاندلاع الثورة (1954/11/01).

أولا: نضال زيغود يوسف في حزب الشعب الجزائري(P.P.A)

لقد تنامت بذور الوعي السياسي، وبدأت تظهر لدى زيغود يوسف أيام كان تلميذا في المدرسة من خلال أحداث مؤثرة ساهمت في بلورة الوعي الوطني لديه من ضمنها :

- حادثة قسنطينة 1934[1] وقعت بين المسلمين واليهود في قسنطينة فكانت مواجهة وتطورت إلى دعوة للجهاد
- نشاط الدكتور محمد الصالح بن جلول، وقد احتل الساحة السياسية في قسنطينة واحتل مقعد الزعامة بدون منازع، وكانت حملاته ضد المعمرين تلاقي حماسا لدي الجماهير.
- انتشار الأفكار الإصلاحية على يد الشيخ عبد الحميد ابن باديس[2] والتي كانت تهدف إلى بث الوعي الوطني في نفوس الشباب[3].
- شغف زيغود يوسف منذ صغره بقراءة كتب التاريخ، ومن خلال نشاطه كقائد لفوج الكشافة الاسلامية الجزائرية (S.M.A) بناحية سمندو حيث تعلم الانضباط وحب الوطن[4].
- سيطرة حزب الشعب الجزائري (P.P.A) على الساحة السياسية والوطنية بفضل أفكاره الاستقلالية الثورية[5].

---

[1] –حدثت في 3 أوت 1934 حيث اعتدى يهودي على حرمة مسجد بقسنطينة، وعندما انتشر الخبر قام المسلمون بالهجوم على الحي اليهودي ، حيث تكتل اليهود وبدأوا يطلقون النار في كل اتجاه ، ولم تتدخل الشرطة الفرنسية، فعمقت هذه الحادثة الهوة بين المسلمين واليهود وحركة في أعماق الجزائريين وعيا وطنيا، ينظر : بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها السياسية، دار نعمان للطباعة والنشر، الجزائر 2012، ص53.

[2] –ولد يوم 4 ديسمبر 1889 بقسنطينة، درس بجامعة الزيتونة ثم ذهب إلى المشرق وعاد إلى الجزائر، فأسس جمعية العلماء المسلمين 1931، وسعى إلى نشر العلم والأفكار الاصلاحية الوطنية، وضع تحت الإقامة الجبرية حتى توفي يوم 16 افريل 1940، ينظر: آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك الجزائرية، 2008، ص197.

[3] – محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص54.

[4] – المديرية الولائية للمجاهدين لولاية سكيكدة: المرجع السابق، ص327.

[5] – المتحف الوطني للمجاهد: المرجع السابق، ص ص42–43.

هذه العوامل وأخرى أثرت ايجابا في شخصية زيغود وساهمت في نضج وعيه الوطني والسياسي بحيث انخرط في حزب الشعب الجزائري الذي يعتبر امتدادا لحزب نجم شمال افريقيا، وقد تأسس مباشرة بعد حل هذه الأخيرة سنة 1937.

بحيث انخرط زيغود يوسف في الحزب، لما اتصلت القيادة المحلية لحزب الشعب به وطلبت منه الانخراط [1]عام 1937، وعمره لم يتجاوز 17 عاما، وفي 1938 أصبح المسؤول الأول لهذا الحزب على مستوى بلدية السمندو[2].

وقد شرع زيغود يوسف في نشر الفكرة الوطنية في صفوف أبناء منطقته، بفضل مهنته فكان يبلغ الأوامر بارتياح ويوزع سرا منشورات حزب الشعب الجزائري في منطقة السمندو[3].

وعندما أقدمت السلطات الفرنسية على حل هذا الحزب في سبتمبر 1939 بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، أخذ زيغود ينشط ويناضل سرا كغيره من بقية مناضلي الحزب لتعبئة الجماهير في منطقته[4].

وفي 8 ماي 1945 نظم زيغود مظاهرات سلمية بناحية السمندو، حيث رفع العلم الوطني الذي صنعته زوجته[5] وأمه بمساعدة احدي الجارات[6]، لكن الاستعمار واجه هذه المظاهرات بوحشية وقمع في بعض مدن الشرق الجزائري، فقتل الآلاف واعتقل الآلاف، وكان زيغود يوسف ممن ألقي عليهم القبض فزُج به في السجن، وتعرض لتعذيب ثم أطلق سراحه بعد فترة من الإعتقال[7].

---

(1) – آسيا تميم: المرجع السابق، ص198.

(2)– Mèmoria: Supplèment el djazair.com N04– Aout– 2012 p44.

(3) – إبراهيم سلطان شيبوط: المصدر السابق، ص37، وينظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص199.

(4) – يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص274

(5) –وهي ضريفة عائشة، ابنة خالته تزوج بها في 18 أوت 1942، وقد وفق في حياته العائلية مثلما وقف في دوره كمجاهد، وصار لديه 6 أطفال محمد العربي، طارق، شامة، مريم، مراد وشامة فقط التي بقيت على قيد الحياة. ينظر، إبراهيم سلطان شيبوط: مصدر السابق، ص 28.

(6) – محمد الطيب العلوي: الشهيد زيغود يوسف القائد الشعبي المتواضع (الحلقة الثانية والأخيرة)، مجلة أول نوفمبر، العدد160، الجزائر، 1998، ص30.

(7) – سعيد بورنان: المرجع السابق، ص ص 129–131.

وعلى إثر رفع حالة الطوارئ وإعلان السلطات الفرنسية العفو العام في مارس 1947، اضطر قادة حزب الشعب الجزائري المحل إلى اعادة بعث نشاط حزبهم تحت اسم جديد فتأسست (الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية)، كغطاء قانوني يسمح بحرية التحرك، ومن هنا واصل زيغود نضاله السياسي العلني في صفوف هذه الحركة[1].

ورشحت هذه الحركة زيغود يوسف في انتخابات البلديات عام 1947 بمنطقة السمندو، حيث فاز زيغود يوسف فوزا ساحقا على حساب قوائم مرشحي الادارة الفرنسية، وأصبح مستشارا لبلدية سمندو، رغم عمليات التزوير التي قامت بها السلطات الاستعمارية[2].

وقد نجح هذا العمل بفضل اخلاص وإيمان زيغود يوسف ورفقائه الذين بذلوا جهدا معتبرا خلال سنوات طوال لإقناع السكان بالانتخاب لصالح الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، وكان المنتخبون الجزائريون تحت قيادة زيغود في مواجهة دائمة مع الاستعمار[3]، حيث أعطى زيغود للنيابة الوطنية الوجه النظيف المشرف وأضفى عليها بتواضعه طابعا شعبيا، أهَله لنيل احترام الجماهير ورسخ ثقة حزبه فيه[4].

---

[1] – المتحف الوطني للمجاهد: المرجع السابق، ص49.

[2] – محمد الطيب العلوي: مجلة أول نوفمبر، ع 160 ، المرجع السابق، ص32.

[3] – إبراهيم سلطان شيبوط: المصدر السابق، ص ص37–40.

[4] – محمد الطيب العلوي: مجلة أول نوفمبر، ع160، المرجع السابق، ص32.

ثانيا: نضاله في المنظمة الخاصة (O.S) :

جاء انشاء المنظمة الخاصة التي تعتبر الجناح العسكري لـح.إ.ح.د على إثر المؤتمر الأول المنعقد يومي 15-16 فيفري 1947 ومهمتها التحضير للثورة المسلحة[1].

ونظرا لمقدرة المناضل زيغود يوسف فقد اختير من طرف مسؤولي المنظمة الخاصة الذي كان من بينهم محمد بوضياف[2]، ليكون عضوا في المنظمة، وعين على رأس ناحية كيندي سمندو[3].

فشرع زيغود في اختيار الرجال المخلصين القادرين على كتمان السر والمتحمسين للعمل المسلح، وكل ذلك وفق الشروط التي وضعها الحزب للانخراط فيه، وعمل زيغود على تدريب هؤلاء على العمل المسلح بأشكاله المختلفة من النشاط الفدائي إلى حرب العصابات إلى عمليات التخريب وإقامة دورات تدريبية لصنع المتفجرات والعمل على التزود بالأسلحة، إلى جانب غرس روح النضال والسرية في نفوسهم[4].

وبهذا فقد كان زيغود في حياته الخاصة يعمل حداد ونائبا للحركة، وفي الواقع يعيش مع رفاقه المناضلين[5]، بحيث استطاع التوفيق بين مهامه الثلاث فكان بذالك موظفا ونائبا في النهار، ومناضلا ثائرا بالليل[6].

---

(1) -علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 ، دار القصبة للنشر، الجزائر،1999، ص34.

(2) -من مواليد 1919 بولاية المسيلة، كان من الرجال التاريخيين الذين فجروا الثورة ، كلف بمهمة قيادية وهي التنسيق بين الداخل والخارج وكان من أعضاء الوفد الخارجي، اعتقل في اكتوبر 1956 وظل معتقلا إلى غاية وقف اطلاق النار، عين وزير دولة في الحكومة المؤقتة، ثم رئيس المجلس الأعلى للدولة، أغتيل في جوان 1992. ينظر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص ص 160-161.

(3) -إبراهيم سلطان شيبوط: المصدر السابق، ص41.

(4) – رابح لونيسي وآخرون : تاريخ الجرائر المعاصر 180-1989 ، ج2، دا المعرفة، الجزائر، 2010، ص178.

(5) – محمد الطيب العلوي: مجلة أول نوفمبر، ع 160، المرجع السابق، ص32.

(6) – سعيد بورنان: المرجع السابق، ص131.

ورغم سرية تنظيم المنظمة الخاصة فقد تمكن بوليس الاستعمار من اكتشافه في 22 مارس 1950، إثر ما يعرف بحادثة تبسة[1]، وتم على إثر ذلك أعتقال مئات المناضلين من التنظيم السري في عدة مدن وقرى التراب الوطني، وكان زيغود يوسف من بين هؤلاء[2].

ولما ألقي عليه القبض سجن رفقة أعضاء آخرين في الحركة بسجن عنابة[3]، حيث تلقوا أبشع أنواع التعذيب، لكن زيغود لم يستسلم وأصر على الفرار من السجن، وذلك بوضع خطة تمكنه من الفرار مع رفاقه[4]، وقد تضمنت خطته في:

- حصر منفذي الخطة في عدد محدود (عمار بن عودة[5]، وعبد الباقي بكوش، وسليمان بركات، ليضمن سريتها وفعاليتها.
- ربط موعد الشروع في تنفيذ الخطة مع موعد خروج السجناء إلى الساحة العامة للسجن.[6]
- وكذا الحاجة إلى وسيلة والإطلاع على الوضع الجغرافي للسجن فكانت أثمن وسيلة هي مهارة زيغود في الحدادة، أما معرفة الوضع الجغرافي فعمار بن عودة وعبد الباقي من أبناء عنابة، وقد سبق للأخير أن سجن ويعرفان دروب ومسالك عنابة[7].

---

(1) – مفادها فشل العملية التأديبية التي جرت في 1950/03/18 بناحية تبسة ضد أحد قدماء المناضلين المتهم بإفشاء الاسرار التي بحوزته عن المنظمة الخاصة، بعد فراره من قبضة الكمندوس الذي قام باختطافه سارع إلى اطلاع مصالح البوليس الفرنسية على وجود شبكات شبه عسكرية تابعة للحزب. ينظر، بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط 2، دار هومة للنشر، الجزائر، 2012، ص 214.

(2) – المديرية الولائية للمجاهدين بولاية سكيكدة، المرجع السابق، ص 328.

(3)– موسى تواتي، رابح عواد: المرجع السابق، ص 114.

(4)– سعيد بورنان: المرجع السابق، ص 131.

(5)–من مواليد 1925/09/27 بعنابة، عضو في ح. ش. ج ثم المنظمة الخاصة، مسؤولا على مدينة عنابة وضواحيها، في في 1954 شارك إلى جانب زيغود لتحضير للثورة في شمال قسنطينة، كما شارك في عمليات 20 أوت 1955، وفي مؤتمر الصومام، ظل في مصالح التموين والتسليح لغاية الاستقلال. ينظر محمد عباس: ثوار... عظماء، المرجع السابق، ص 205.

(6)–المتحف الوطني للمجاهد: المرجع السابق، ص56.

(7)–محمد الطيب العلوي: مجلة أول نوفمبر، ع 160، المرجع السابق، ص 33.

وبعد صنع مفاتيح[1] لأبواب السجن انطلاقا من مهارة زيغود حيث نجح في فتح باب الزنزانة، ثم قام بصنع مفتاح ثان لباب الزنزانة المقابلة المهجورة ولم يكن يختلف عن الأول على قليلا، ثم قاموا بالصعود على المطارح المكومة لإحداث فجوة بسقف الزنزانة المهجورة لتسلل عبرها وقد استغرق هذا 20 يوما.

وفي حدود الساعة الحادية من ليلة 21 أفريل 1951 شرع زيغود ورفاقه الثلاثة في الفرار عبر الفجوة، ثم مشوا على سقفها بحذر، ثم انزلقوا من السقف مستخدمين الحبل الذي كانوا قد صنعوه من أطراف أفرشتهم[2] ، إلى أن وجدوا انفسهم في مصلحة الأرشيف (قصر العدالة)، فلم يترددوا في حرق الملفات التي تدين رفاقهم، ثم تمكنوا من الخروج من القاعة في غفلة من جميع الحراس.

وقد استغرقت عملية الفرار خمس ساعات كاملة وذلك منذ الحادية عشر ليلا إلى الرابعة صباحا[3]، ثم نزلوا إلى الشارع ليلا والتحقوا عبر الجبال بصهر زيغود الذي أواهم أسبوعا كاملا، ليلتحق جميعهم بعد أيام بجبال الأوراس والاتصال ببن بولعيد الذي تكفل بهم، وبقوا هناك حوالي سنة إلى جانب الكثير من أعضاء المنظمة الخاصة[4].

---

(1)- وذلك باستخدام بعض الادوات البسيطة مثل(قاميلا) من الالمنيوم المقوى، ومرود من حديد- يستعمل عادة في المواقد لتضريم النار- وقطعة خشب يطرق بها، بالإضافة إلى الدرج للحك وقد استغرق صنع المفتاح الأول 30 يوما. ينظر: محمد عباس: ثوار... عظماء، المرجع السابق، ص 200.

(2)- نفسه، ص ص 200- 201.

(3)-لزهر بديدة: رجال من ذاكرة الجزائر، ج 9، منشورات الرياضة، الجزائر، 2013، ص 10.

(4)- رابح لونيسي وآخرون: المرجع السابق، ص 179.

ثالثا: مساهمة زيغود يوسف في التحضير للثورة التحريرية.

بعد الفترة القصيرة التي قضاها زيغود يوسف في منطقة الأوراس عاد إلى منطقة الشمال القسنطيني رفقة مجاهدين وذلك نهاية عام 1952، فأصبح ينتقل بين مختلف المناطق متخفيا عن البوليس الاستعماري، وأخذ لنفسه لقبا سريا هو سي أحمد[1]، مواصل نشاطه الثوري السري بحيث تكفل من جديد بكل منظمة منطقة الشمال القسنطيني إلى جانب لخضر بن طوبال وعمار بن عودة[2] .

ووسط أزمة داخل حزب الحركة من اجل الانتصار للحريات الديمقراطية (1953-1954) وصراعات اتخذت قسمة السمندو وموقف الحياد وذلك بتأثير من زيغود ومساعدة عضو القسمة محمد الصالح بالمهيوب[3] واتجهت الأغلبية من المناضلين نحو ما تدعوا إليه اللجنة الثورية للوحدة والعمل، بعد تأسيسها في 23 مارس 1954[4] ، وقد سعى زيغود يوسف مع غيره من المناضلين لتقريب وجهة النظر بين المصاليين والمركزيين لكن دون جدوى[5] .

وفي نهاية جوان 1954 دعي مناضلوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى لقاء عرف فيما بعد باجتماع الـ 22 ضم كل المناضلين الملاحقين باستثناء مصطفى بن بولعيد الذي لم يكن ملاحقا... وقد حضر الاجتماع زيغود[6] إلى جانب بوضياف، وبن المهيدي، وديدوش...[7]

---

(1)- رابح لونيسي وآخرون: المرجع السابق، ص 179.

(2)- محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2011، ص 48.

(3)- مناضل قديم في (ح.أ.ح.د) بمنطقة الحروش، من المحضرين لانطلاقه الثورة بالشمال القسنطيني، عينة ديدوش مسؤولا عن منطقة الحروش. ينظر، عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 515.

(4)- محمد قديد: الرد الوافي على مذكرات كافي، دار هومة النشر، الجزائر، 2001، ص39.

(5)- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 274.

(6)- كان حوالي نصف المشاركين في الاجتماع من المنطقة التي ستصبح المنطقة الثانية وهم: زيغود، ابن طوبال، ابن عودة، باجي، بوصوف، عبد المالك، محمد مشاطي، حباشي، بيطاط وبوضياف. ينظر: محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1999، ص40.

(7)- محمد الطيب العلوي: مجلة أول نوفمبر، ع 160، المرجع السابق، ص 35.

وقد استبشر زيغود بالقرار الذي اتفق عليه الحاضرون وهو التعجيل بتفجير الثورة المسلحة[1].

وقسم التراب الوطني إلى خمس مناطق وتم تعيين مسؤول على كل منطقة استعدادا للانطلاقة، فقسمت كما يلي:

- المنطقة الأولى(الأوراس) كلف مصطفى بن بولعيد بقيادتها بمساعدة شيحاني بشير.
- المنطقة الثانية(الشمال القسنطيني) أسندت قيادتها إلى ديدوش مراد[2] مع زيغود يوسف كمساعد.
- المنطقة الثالثة(بلاد القبائل) وضعت تحت قيادة كريم بلقاسم مع عمر اوعمران كمساعد.
- المنطقة الرابعة (الجزائر الوسطى) كان المسؤول عنها رابح بيطاط مع سوداني بوجمعة كمساعد.
- المنطقة الخامسة(وهران) كان يقودها العربي بن مهيدي وترك له الخيار بين رمضان بن عبد المالك، وعبد الحفيظ بوصوف كمساعد[3] .

بعد الاجتماع عاد رؤساء المناطق كل إلى الجهة المعينة له، وعاد زيغود يوسف وديدوش وبن طوبال وبن عودة من الاجتماع إلى منطقة الشمال القسنطيني[4] . ومثل غيرها غيرها شرعت قيادة الشمال القسنطيني في تنظيم خلايا جيش التحرير الوطني معتمدة في ذلك على المناضلين الحياديين من(ح. ش. ج)[5] وكثَّف زيغود يوسف نشاطه مع قائده في

---

(1)- سعيد بورنان: المرجع السابق، ص132.

(2)- من مواليد 13 جويلية 1927 بالعاصمة، انخرط بوصوف ح. ش. ج، ثم المنظمة الخاصة، شارك في الاجتماع الـ22 ليتم تعيينه مسؤولا على المنطقة الثانية، ويصبح إلى جانب نائبه زيغود ضمن الأعضاء الأكثر فعالية في الشمال القسنطيني، استشهد في 1955/01/18 ينظر: ولد الحسين محمد الشريف: عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر 1962، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009، ص22.

(3)- محمد بوضياف: المصدر السابق، ص68- 69.

(4)- رابح لونيسي وآخرون: المرجع السابق، ص180.

(5)- علي كافي: المصدر السابق، ص69.

المنطقة وذلك بتجنيد شباب المنطقة، وتنظيم الجماهير إلى جانب البحث عن المال والسلاح وصنع المتفجرات[1] .

وقام القائد ديدوش مراد بتقسيم المنطقة إلى أربع نواحي، وتعيين زيغود يوسف مسؤولا عن الناحية الوسطى(السمندو) للشمال القسنطيني[2].

كما أشرف ديدوش على عدة اجتماعات ضمت مسؤولي نواحي المنطقة[3]، وقد عكف زيغود طيلة الأربعة أشهر التي تلت الاجتماع على إعداد العدة بناحيته، لإشعال شرارة الكفاح المسلح[4]، كما تمكن في أواخر أكتوبر من تهريب ثلاثين بندقية حربية وكمية من الذخيرة استعدادا لانطلاق الثورة[5].

وبعد التحضيرات المكثفة، واجتماعات ثلاثة أيام 10-17-23 أكتوبر 1954 قرر القادة الست التاريخيون الإعلان عن تأسيس جبهة التحرير الوطني والتي حلت محل(ل.ث.و.ع)، كما قرر الإعلان عن الثورة التحريرية، عبر كامل التراب الوطني وذلك ليلة 31 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 1954[6].

بهذا وضعت الترتيبات اللازمة لتفجير الثورة في الشمال القسنطيني التي قام بها زيغود يوسف بجانب قائده ديدوش ورفقة بن طوبال، وبن عودة...وغيرهم[7].

---

(1)- المتحف الوطني للمجاهد: المرجع السابق، ص71.

(2)- إبراهيم سلطان شيبوط: المصدر السابق، ص14،13.

(3)- محمد قديد: المصدر السابق، ص39.

(4)- سعيد بورنان: المرجع السابق، ص132.

(5)- محمد الصالح الصديق: من الخالدين اللذين حملو لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، ط3، دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص50.

(6)- ينظر شهادة المجاهد عبد المالك محبوش: هكذا قرر القادة التاريخيون الثورة التحريرية، جريدة الشعب، العدد 14717، 14717، الجزائر، الخميس30 أكتوبر 2008، ص12.

(7)- المديرية الولائية للمجاهدين بولاية سكيكدة: المرجع السابق، ص329.

الفصل الثاني

النشاط الثوري لزيغود يوسف (1954-1955)

أولا: أوضاع المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) أثناء اندلا ع الثورة

ثانيا: مشاركة زيغود في انطلاق الثورة بالشمال القسنطيني

ثالثا: قيادة زيغود يوسف للمنطقة الثانية (1955-1956)

أولا: أوضاع المنطقة الثانية(الشمال القسنطيني) أثناء اندلاع الثورة.

تقع منطقة الشمال القسنطيني في شمال الشرقي للجزائر، يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الجنوب خط السكة الحديدية الرابط بين سطيف وقسنطينة إلى القراح، مرورا بسيبوس وسدراته ومداوروش إلى الحدود التونسية، ومن الناحية الشرقية الحدود التونسية، ومن الناحية الغربية الطريق الوطني الرابط بين سوق الاثنين وسطيف مرورا بعموشة خراطة ودرقبة[1].

وتحتوي المنطقة الثانية على كثافة سكانية عالية تتمركز معظمها في الارياف والمداشر وأخرى مختلطة مع الاوربيين في المدن.

وتظم منطقة الثانية أهم المدن تتمثل في قسنطينة "عاصمة العمالة"، عنابة، سكيكدة(فيليب فيل). قالمة سوق أهراس، جيجل، سطيف وأخرى أقل أهمية منها، القالة، القل، الميلة، بوشقوف، السمندو (زيغود يوسف حاليا)، ميلة، خراطة، وغيرها[2].

كما تتميز هذه المنطقة بجبالها المرتفعة، وصعوبة مسالكها، وغاباتها وشعابها الغائرة فكانت عنصرا مساعدا لجيش التحرير الوطني لضرب العدو[3]، وتميزت بقوة الوعي السياسي لدى مختلف الفئات الاجتماعية لشعب نظرا لوجود النشاط الثقافي والعلمي لجمعية العلماء المسلمين بقوة في مختلف المناطق مما سهل المهمة لجبهة التحرير الوطني لنشر أفكار ومبادئ الكفاح المسلح[4].

---

(1)- أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى(54-56)، منشورات المتحف الوطني المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1994، ص76.

(2)-علال بيتور: العمليات العسكرية في المنطقة الثانية- الشمال القسنطيني- من1 نوفمبر 1954 إلى أوت 1956، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجيستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص18.

(3)- أمال شلي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية(1954- 1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2005- 2006، ص374.

(4)-الشافعي درويش: 20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، م7، ع 2، جامعة غرداية، الجزائر، 2014، ص75.

وكان الهيكل التنظيمي لمنطقة الشمال القسنطيني، مقسم عيشة اندلاع الثورة إلى أربع نواحي:

- ناحية الشرق "سوق أهراس"، "القالة" أسندت إلى باجي مختار[1].
- ناحية عنابة، أودغ، هواره، ليهايرة، قالمة، عين باردة كانت تحت مسؤولية عمار بن عودة.
- ناحية ميلة، جيجل(djidjelli)، المسيلة، جميلة، العلمة(Saint. Armaud)، سطيف أسندت لعبد الله طوبال[2].
- أما ناحية الوسط "سمندو" التي نشط بها زيغود وديدوش[3]، وتشمل عددا من الواجهات تمتد على ساحل البحر من القالة على حدود تونس شرقا إلى القل غربا. ثم تنحدر مع الميلية وتتجه صوب الشرق مع الخروب، وعين عبيد، إلى جبال الونزة على الحدود التونسية، وهذه الجهة هي أوسع الجهات مساحة وأكبرها عمرانا[4].

والملفت للنظر تعثر الظاهر في انطلاقه الثورة بهذه المنطقة، وضعف الانطلاقة بها. فقد فسر بالارتباك الذي طرأ في صفوف القيادة الأولى، زد على ذلك الظروف الاستعجالية التي تم من خلالها العمل المسلح والتي لم يتيح لمختلف النواحي الاستعداد الكافي، كما لعبت عوامل أخرى في هذا الارتباك والتعثر منها[5].

---

(1)- من مواليد 1919/04/07 ببجاية، ناضل في صفوف ح. ش. ج بالمنطقة، عين مسؤولا على فرع سوق أهراس للمنظمة الخاصة، انظم إلى(ل. ث. وع) وحضر اجتماع الـ 22 وأشرف على تفجير عدة عمليات عسكرية، استشهد مبكرا في 1954/11/19. ينظر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص58-59.

(2)- من مواليد 1923 بمدينة ميلة، ناضل في صفوف ح- ش- ج ثم المنطقة السرية، كما شارك في اجتماع 22، كان ضمن وفد الشمال القسنطيني في مؤتمر الصومام، وأصبح عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957، وشغل منصب وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة ثم وزير للدولة **ينظر**: ولد الحسين محمد الشريف: المرجع السابق، ص18.

(3)- Brahim Soltane CHAIBOUT: IBID, p 10-11.

(4)- أحمد توفيق المدني: هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ت)، ص213.

(5)- عبد النور خيثر: تطور الهيئات القيادة للثورة التحريرية(1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2005، ص ص 256-257.

- أن ديدوش لم يلتحق بمنطقته سوى أياما قليلة قبيل التفجير[1] من استدراك مواضع القصور في الاستعدادات للعمل في أغلب نواحي الشمال القسنطيني.
- كما أن القائد ديدوش مراد وجد نفسه عند انطلاقة الثورة يسرع إلى ناحية سوق أهراس في محاولة لإنقاذ الموقف بعدما ما ارتكبت انطلاقة الثورة بها إثر اعتقال باجي مختار يوم 26 أكتوبر 1954 ببونة(عنابة)، ولم تسعد تلك الناحية تنظيمها وفعاليتها إلا بعد اطلاق سراح باجي مختار في صبيحة أول نوفمبر[2].
- كما بقيت عاصمة الاقليم قسنطينة بمعزل عن الانطلاقة في نوفمبر 1954 نتيجة لتراجع ممثليها الذين شاركوا في اجتماع لجنة ال22 عن المبادرة بتفجير الثورة إثر خلافهم مع عناصر لجنة الخمسة من جهة، كما اعتبروه مغامرة يمكن أن تقمع في بركة من الدماء من جهة أخرى[3].

وكان الضعف في المبادرة انطلاقة الثورة علامة ظاهرة على جميع النواحي مع استثناء طفيف للناحية الوسطى(سمندو)[4].

وبهذا واجهت انطلاقة الثورة في الشمال القسنطيني صعوبات ميدانية كثيرة أدت إلى ضعف الانطلاقة بها مقارنة بمنطقة الأوراس، لكن سرعان ما استدرك القادة هذه الصعوبات.

---

(1)- تم تغيير على مستوى القيادات تولى بيطاط منطقة الجزائر، وعين ديدوش على رأس الشمال القسنطيني، بعد تخلي عدد من المناضلين عن مسؤولياتهم في القطاع القسنطيني وذلك بتعيين رابح بيطاط على رأس الشمال القسنطيني، باعتبار أنه لم يكن من العناصر القيادة في المنظمة الخاصة ينظر: محمد تقيه: الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص153.

(2)- عبد النور خيثر: المرجع السابق، ص 257، 258.

(3)- محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2007، ص87.

(4)- عبد النور خيثر: المرجع السابق، ص257.

ثانيا: مشاركة زيغود في انطلاقة الثورة بالشمال القسنطيني (1954-1955).

لما انطلقت الثورة المسلحة في ليلة أول نوفمبر 1954 في نفس الساعة وعبر كامل التراب الوطني من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب[1]، حيث تفجرت الثورة بجهود جزائرية بسيطة ومتواضعة، وأعلنت عن نفسها بوقوع حوادث في الجزائر بأكملها.

وكان زيغود يوسف إلى جانب ديدوش مراد يقودان منطقة الشمال القسنطيني[2]، بالإضافة إلى بن طوبال وبن عودة وباجي مختار وكل واحد منهم كان مسؤولا عن قطاع من القطاعات[3].

ونظرا للصعوبات التي شهدتها المنطقة التي سبق ذكرها والوضع الحرج بالنسبة للمناضلين، فلم يكن هناك وضوح للرؤيا، فكان انشقاق بين مؤيدين لمصالي الحاج، وبين مؤيدين للجنة الثورية للوحدة والعمل، وبهذا فإن الانطلاقة ليلة الفاتح من نوفمبر[4] كانت أقل جرأة وأكثر تواضعا قياسا بالمنطقة الأولى ونظر لقلة الامكانيات حيث يقول ديدوش« يكفي أن تكون لديك رصاصتان، فالمهم أن يقول الفرنسيون: قد تجرأوا»[5].

فلم تشهد المنطقة سوى بعض العمليات العسكرية، حيث طالت الهجومات أهدافا محددة، وبالنسبة لناحية زيغود يوسف الناحية الوسطى(السمندو)[6]، حيث عرفت عمليات منها اطلاق النار على مركز الدرك بالسمندو الذي قام بها زيغود على رأس فوج من 10 جنود، وبالحروش فوج قام بحرق مخزن للفلين، أما الفوج الخاص بالخروب فقد هاجم إقامة عسكرية[7].

---

(1)- إبراهيم سلطان شيبوط: المصدر السابق، ص52.

(2)- محمد الطيب العلوي: مجلة أول نوفمبر، ع 160، المرجع السابق، ص36.

(3)- فرحات عباس: تشريح حرب، تر: أحمد منور، دار المسك، الجزائر، 2013، ص176.

(4)- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية للنشر، الجزائر، 2013، ص215.

(5)- محمد عباس: نصر بلا ثمن...، المرجع السابق، ص87.

(6)- عبدالله مقلاني: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، دار شمس الزيبان، الجزائر، 2011، ص39.

(7)- إبراهيم سلطان شيبوط: المصدر السابق، ص54.

كما كانت عمليات تخريب المزارع التابعة للمعمرين، قطع بعض الطرقات واعمدة الهاتف، وإعدام عناصر من الادارة الفرنسية، شرطة وحرس غابات(شامبيط) وجندرمة وغلاة المعمرين[1].

لكن هذه العمليات ظلت ضعيفة من الناحيتين السياسية والعسكرية بالنسبة للثورة، لأنها ظلت فردية[2] لما عرفته المنطقة من صعوبات في العدد والعدة بحيث لم يتعد 100 مجاهد عند انطلاقة الثورة كما تكن بحوزتهم سوى ستين 60 قطعة سلاح حربي[3].

وبعد أسابيع من انطلاقة الثورة صعقت المنطقة الثانية باستشهاد أحد قادتها وهو باجي مختار يوم1954/11/19، ثم استشهاد المجاهد قرين بلقاسم، وبعد اكثر من شهر استشهاد قائد المنطقة ديدوش مراد في 18 جانفي 1955 في معركة بوكركر بالقرب من منطقة سمندو[4]، واجه فيها كمندوس المنطقة المتكون من17 مجاهد العديد من المضليين بقيادة الجنرال ديكورنو[5]، وكانت معركة اضطرارية وغير متكافئة، أدت إلى استشهاد مراد ديدوش والبعض من رفاقه[6]، في حين أن زيغود تمكن من الانسحاب ليلا رفقة من تبقى معه من المجاهدين، بعدما ألحقوا بالعدو خسائر فادحة قدرت بحوالي سبعين قتيلا وجريحا[7]، وقد تأثر زيغود ومجاهدو المنطقة الثانية باستشهاد ديدوش.

---

(1)- علي كافي: المصدر السابق، ص71.

(2)- عبد النور خيثر: المرجع السابق، ص259.

(3)- عبد المالك بوعريوة: العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص20.

(4)- علي كافي: المصدر السابق، ص76.

(5)- محمد تقية: المرجع السابق، ص155.

(6)- وهم بوشريحة عباس، بن غرس الله، عياش يوسف نعاس أحمد، علي بلوصيف، بلقاسم بن غرس الله، وقربوع معمر، وجرح اثنان هما: السعيد شوقي المدعو بولحفاني وعبد الرشيد مصباح.

(7)- أمال شلي: المرجع السابق، ص376.

ويرى البعض أن انطلاقة الثورة الشمال القسنطيني كانت مع المعركة «معركة بوكركر»[1]، وبهذا فالعمليات العسكرية التي قام بها زيغود يوسف رفقة قائده ديدوش وبقية المجاهدين، نجحت إلى حد بعيد في تنشيط عمليات القتال بالمنطقة الثانية[2].

ورغم الانطلاقة المتواضعة للثورة في الشمال القسنطيني إلا ان الهدف الرئيسي قد تحقق وهو شمولية وانطلاقه في وقت واحد وعبر كامل التراب الوطني[3].

وفي هذا الصدد يقول لخضر ابن طوبال« في الوقت الذي بدأن فيه الثورة إذا ما قوبلت بقوات العدو، نستطيع أن نقول من الصفر وهذا لا يعني أنه ليست لدينا قوة، فالقوة الكبرى التي كانت عندنا هي الإيمان بالهدف والقوة هي أقوى منه، اليوم الذي قررنا فيه اندلاع الثورة، أخذنا قرارا على أنفسنا وقد أخذه كل مجاهد...هو قررنا أننا لا نغلب»[4].

ثالثا: قيادة زيغود يوسف للمنطقة التاريخية الثانية.

كانت الفترة التي تلت استشهاد ديدوش مرحلة مخاض عسير، وضع منطقة الشمال القسنطيني في مفترق الطرق، فكان على قيادتها تكليف زيغود يوسف بالقيادة وكان مؤهلا لهذه القيادة بدون منافس[5]، ولتجاوز الوضعية الصعبة وصدمة فقدان قائد المنطقة، وتحصين الثورة وحمايتها، قام زيغود بتعيين بن طوبال كنائب عسكري له، وإبراهيم مزهودي كنائب سياسي[6].

كما شرع زيغود في إعادة تنظيم وهيكلة المنطقة، وذلك في هدوء وصمت لاسيما تصفية الخونة والقياد الذين ظلوا ينشطون بشكل واسع ضد الشعب والثورة[7]، كما قام زيغود

---

(1)- عبد الملك بوعريوة: المرجع السابق، ص 20.

(2)- عمار بوحوش: التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت(لبنان)، 1997، ص364.

(3)- عمار قليل: المصدر السابق: ج1، ص 218.

(4)- محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 85.

(5)- علي كافي: المصدر السابق، ص 76.

(6)- محمد تقية: المرجع السابق، ص 158.

(7)- أمال شلي: المرجع السابق، ص376.

بتطوير أساليب العمل الثوري وكسب تأييد الجماهير مركزا في ذلك على الاتصال بالمناضلين المتعاطفين مع حزب الشعب الجزائري الذين لم تطلهم حملة الاعتقالات الفرنسية[1]. وقد أعاد إرساء التنظيم السياسي المكتشف وتفعيله، ودرب الجنود على حرب الاستنزاف طويلة المدى.

وتبدأ عبقرية زيغود وتحمله المسؤولية، فباشر بتنفيذ هجمات وكمائن دقيقة[2] وكان من بينها: اختيار يوما تاريخيا هو 8 ماي للرد على العدو، واشعار الجماهير بأن الثورة مستمرة ومتواصلة فكان الهجوم على ثكنات جيش الاحتلال ومراكزه ومزارع المعمرين الأوربيين، والطرق والجسور وذلك بمناسبة الذكرى العاشرة لمجازر 8 ماي 1945[3].

كما باشر المجاهدين بتنفيذ عدة كمائن وعمليات فدائية منها تفجير قنبلة في مطعم الكازينو بقسنطينة، وأخرى في سكيكدة بتفجير سبعة قنابل في أماكن مختلفة من المدينة وفي نفس الساعة[4]، بل إن جرأة القيادة ذهبت بعيدا حيث أرسلت كومندو لمهاجمة معقل العقيد دي كورنو في الحروش، إلا أن رد فعل القوات الفرنسية على هذه العمليات فضيع ودموي حيث قتل المدنيين واحرقت المساكن[5].

كما قام زيغود يوسف ورفقاؤه بعمليات في 05 جويلية 1955 الذي يصادف الذكرى 125 لغزو الجزائر وكان الهدف هو اختبار مقدرة إطارات المنطقة على قيادة وتأطير الشعب في

---

(1)- لزهر بديدة: المرجع السابق، ص 12.

(2)- عبد الله مقلاتي: تطور الثورة خلال المرحلة الأولى والصعوبات التي اعترضتها(1954-1956)، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، مجلة علمية أكاديمية دولية محكمة نصف سنوية تصدرها جامعة المسيلة، العدد 01، ديسمبر 2011، ص43.

(3)- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 275.

(4)- بول أوساريس: شهادتي حول التعذيب، مصالح خاصة الجزائر 1954- 1959، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 37.

(5)- علي كافي: المصدر السابق، ص 77.

عمليات تخريب واسعة، وضرب اقتصاد العدو وبث الرعب في نفوسهم، وقد تأكد للمجاهدين أن الشعب على كامل الاستعداد للمشاركة في حرب ضد الاستعمار[1].

وفي هذا الصدد يقول زيغود يوسف "إن الشعب الجزائري عظيم جدا ولا يمكن أن يقوده إلا عظيم أكثر منه وإلا كانت الكارثة العظمى"[2].

كما كان اهتمام زيغود في هذه الفترة يقوم على جمع السلاح والتموين واحتضان الجماهير الشعبية للثورة، فقد كانت قوات جيش التحرير قبل ماي 1955 بالمنطقة لا تتجاوز المئتين، نصفهم يتوفر على بنادق الصيد، لكن بعد العمليات التي قام بها زيغود ورفاقه ارتفع عددهم قرابة خمسمائة رجل[3]، كما عرفت المنطقة تطورا عسكريا وتنظيميا ملفتا للانتباه [4]، حيث في شهر أفريل وماي من عام 1955تجذرت الثورة بالمنطقة الثانية وأصبحت مهيأة للدخول في مرحلة جديدة[5].

---

[1]- ينظر شهادة المجاهد عمار بن عودة: قطع السرة ...مع إدارة الاحتلال، في: محمد عباس، ثوار عظماء...، المرجع السابق، ص362.

[2]- أحسن بومالي: المرجع السابق، ص216.

[3]- علي حسين كافي: يوم 20 أوت 1955- أسبابه ونتائجه، مجلة الذاكرة، السنة الثانية، العدد 03، خريف 1995، ص10-11.

[4]- عبد المالك بوعريوة: المرجع السابق، ص20.

[5] -لزهر بديدة: المرجع السابق، ص12- 23.

الفصل الثالث

دور زيغود يوسف في هجومات 20 أوت 1955 ومؤتمر الصومام 20 أوت 1956

أولا: زيغود يوسف مهندس هجومات 20 أوت 1955.

ثانيا: دور زيغود في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

ثالثا: استشهاده

أولا: زيغود يوسف مهندس هجوم شمال القسنطيني 20 أوت 1955.

1- ظروف تنظيم الهجمات:

بعد حوالي تسعة أشهر من انطلاقة الثورة التحريرية، وبالتحديد في 20 أوت 1955، شهدت الثورة يوميا تاريخا أصبح نقطة حاسمة في مسيرة الثورة وقد كانت منطقة الشمال القسنطيني مسرحا لهذه العمليات وخاصة كبريات المدن فيها، وهو الحدث الهام الذي ارتبط بالقائد زيغود يوسف [1] وقد املته عليه الظروف الصعبة والتطورات الخطيرة التي عاشتها الثورة في مرحلتها الأولى منها:

- تركيز ثقل الثورة في منطقة الأوراس والقبائل.
- نقص الأسلحة وارتفاع طلبات التجنيد في نفس الوقت في صفوف جبهة التحرير الوطني.
- تعميم قانون حالة الطوارئ على أغلبية مناطق القطر الجزائري[2].
- مجيء جاك سو ستيل[3]حاكما عاما للجزائر، ووضعه لخطة عسكرية وسياسية للقضاء على الثورة رافعا شعار "الجزائر هي فرنسا".
- شروع الجيش الفرنسي في تنظيم عمليات تمشيط ضخمة في الأوراس والحدود الشرقية مع تونس.
- استهداف السلطات الاستعمارية لثلاث قيادات عظيمة من مفجري الثورة وذلك باستشهاد ديدوش 18 جانفي 1955، وبعد ذلك تم اعتقال بن بولعيد

---

[1]- اعداد المتحف الوطني للمجاهد: 20 أوت 1955(الحلقة الأولى)، مجلة اول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهد، العدد23، 23 أوت 1977، ص25.

[2]- أحسن بومالي: المرجع السابق، ص208.

[3]- Sousetelle jacques Emile رجل سياسي فرنسي ينتمي غلى المدرسة الياسرية ذات التوجه الليبرالي، عين واليا عاما على الجزائر في فيفري 1955، سعى للقيام بإصلاحات في الجزائر تشمل جميع الميادين في اطار الجزائر فرنسية ينظر:

Alisataire horne: Histoire de la guerre d'Algerie, éd: DAHLAB, Alger, 2007,pp 109-110.

1955/02/13[1] ، ثم استشهد بعد فراره من السجن، وإلقاء القبض على بيطاط في العاصمة في 1955/03/22.

- وما جعل زيغود يزداد إحساسه بالمسؤولية هو وصول رسالة التي بعث بها شيحاني بشير[2] قائد المنطقة الأولى لزيغود يوسف ليخبره فيها بما كان يعانيه الأوراس من ضغوط شديدة من طرف الجيش الاستعماري[3].

وقد كان مفادها حسب العقيد صالح بوبنيدر " لابد من عمل شيء لتخفيف الضغط، ومشاطرتنا اوزار الحملة الاستعمارية المسعورة علينا"[4].

إن العوامل المذكورة جعلت زيغود يوسف يفكر في القيام بهجوم، على مستوى منطقة الشمال القسنطيني، يكون بمثابة دفع قوى للثورة[5]، حيث أن هذه الفكرة نضجت في ذهنه خلال جوان 1955، وبدأ يعد جديا لتنفيذها في الشهر الموالي، عندما وجه دعوة لمسؤولي المنطقة لحضور اجتماع "بوسطور" قرب سيدي مزغيش، ولدواعي أمنية غير مكان الاجتماع إلى منطقة الزمان [6]، وبدأ الاجتماع اشغاله [7] يوم 23 جويلية 1955 واستمر

---

(1)- الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد، ملامح حياة (1929- 1979)، تحرير: عبد العزيز بوباكير، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص70.

(2)- ولد في 1924/04/22 بالخروب، انخرط في ح. إ. ج, د بقسنطينة سنة 1947، ولتحق بالأوراس في خريف 1953 وعمل مع بولعيد، لعب دورا بارزا في قيادة الأوراس، اغتيل دون محاكمة في أكتوبر 1955.
ينظر: عبد الله مقلاتي: أعلام وشهداء الثورة، المرجع السابق، ص349-351.

(3)- ينظر شهادة العقيد صالح بوبنيدر (صوت العرب): حول عمليات 20 أوت 1955، في: عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص115.

(4)- مصلحة البحوث والتوثيق: هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني، مجلة المصادر، مجلة فصلية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، العدد 03، 2000، ص158.

(5)- محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص103.

(6)- الحدائق حاليا سكيكدة وقع الاجتماع كدية داود، بمكان استراتيجي هام وحصين بعيدا عن الطرق والمسالك تتخلله غابات كثيفة تحجب المجتمعين فيه وتمنع العدو من اكتشافهم. ينظر: عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص115.

(7)- عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص100.

إلى نهاية الشهر تحت إشراف زيغود وقد حضره ما يزيد عن 100 مجاهد، أعضاء المنطقة الثانية منهم بن طوبال، بن عودة، علي كافي، محمد الصالح ميهوب.... [1]

وقد عبر القائد زيغود عن أهمية هذا الهجوم لا بالنسبة لمنطقة الشمال القسنطيني فحسب ولكن بالنسبة للثورة التحريرية ككل حيث قال((اليوم أصبحت القضية قضية موت أو حياة، ففي نوفمبر كانت مسؤولياتنا تنحصر في تحرير الوطن وتنفيذ الأوامر لكن اليوم وجب علينا أن نختار إحدى الطريقتين: إما أن نشن غارات عامة يحدث من جرائها الانفجار الشامل، وبالتالي تحث كل الجهات على مضاعفة عملياتها ويذاع صوت كفاحنا بكل صراحة على المستويين الداخلي والخارجي، وإما أن يكون هذا بمثابة برهان على أننا عاجزون أن نقود هذا الشعب إلى الاستقلال، وبهذا نكون قد قاتلنا إلى آخر مرة، وتكون في النهاية عملية انتحارية[2]))

2- أهداف الهجومات بالشمال القسنطيني:

وفي الاجتماع شرح زيغود يوسف لرفاقه الأهداف التي يسعى لتحقيقها من هذه الهجومات، وقد كانت هذه الأهداف كما نقلها عنه مساعدوه في شهاداتهم ترتكز فيما يلي:

أ) الأهداف المحلية:

- إحباط سياسة سوستيل، بإحداث قطعية نهائيا بين الشعب الجزائري والمستوطنين.
- وضع الثورة أمانة في أيدي الشعب[3]، أي تسليم مشعل الثورة للجماهير.
- فك الحصار عن المنطقة الأولى.
- حث باقي المناطق على النهوض حتى تشمل الثورة جميع ربوع الوطن[4].
- كسب انضمام كل تيارات الحركة الوطنية والشخصيات السياسة الجزائرية في جبهة التحرير الوطني.
- رفع معنويات المجاهدين وتحطيم أسطورة الاستعمار وجيشه الذي لا يقهر[5].

---

(1)- محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص105.

(2)- احسن بومالي: المرجع السابق، ص2011.

(3)- محمد عباس: نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص106.

(4)- علي كافي: المصدر السابق، ص84.

(5)- عمار قليل: المصدر السابق، ج1، ص336.

ب) وكان الهدف الأول على الصعيد الاقليمي، هو إعلان التضامن مع الشعب المغربي في الذكرى الثانية لنفي السلطان محمد الخامس.

ج) وعلى الصعيد الدولي:

- إعطاء نفس جديد للنشاط الاعلامي والدبلوماسي.
- مساعدة الوفد الجزائري في مساعي تدويل القضية الجزائرية[1].

3- خطة الهجوم وتنفيذه:

وضعت خطة الهجوم من طرف القائد زيغود يوسف ودرست مع القيادات، حيث درست كل الجوانب والإمكانيات بشرية كانت أم مادية أم معنوية وتمثل مخطط الهجوم في:

- تحديد الأماكن في كل ناحية لانطلاق الهجوم.
- تحديد المهام والمسؤوليات.
- توزيع المسؤوليات على الأفواج قصد توفير الشروط البشرية والمادية والمعنوية لإنجاح العملية.
- تعيين أهداف الهجوم(مدن، قرى، مراكز العدو) فحدد 39 هدفا في كل من سكيكدة، القل، قسنطينة، السمندو... وكان أهم هدف هو سكيكدة (فليب فيل)[2] .
- كما تم اختيار يوم السبت 20 أوت 1955 حيث يمثل هذا اليوم نهاية الأسبوع، وبداية العطل والإجازات للجنود الفرنسيين، وفي مثل هذا اليوم تعرف مدينة سكيكدة(فيليب فيل) سوقا أسبوعيا وتكون حركة نشيطة مما يسهل توافد جنود ج. ت. و إلى المدينة وهم متنكرين في الزي المدني الذي يخفي اللباس العسكري والسلاح[3].
- تحديد التوقيت في منتصف النهار وهو وقت أذان الظهر، وأراد أن تمتزج الدعوة للصلاة بالدعوة للجهاد، بالإضافة أن منتصف النهار هو توقيت وجبة الغداء عند الأوربيين المدنيين وبعد الظهر تشتد الحرارة ومعظم أفراد الجيش غير معتادين

---

[1]- محمد عباس: ثوار عظماء، المرجع السابق، ص356.

[2]- عمار ملاح: المصدر السابق، ص ص115،116.

[3]- مصطفى بيطام: 20 أوت 1955- 20 أوت 1956 شعاعان منيران على درب نوفمبر، مجلة الذاكرة، ع 7، ديسمبر 2001، ص 48.

على ذلك، كما أن هذا القرار قصد للمجاهرة بالثورة وقطع كل الصلات مع العدو[1].

- وتقرر أن يدوم الهجوم ثلاثة أيام على فترات متقطعة.
- التوعية والتجنيد: وقد تقرر القيام بحملة توعية واسعة النطاق في أوساط المناضلين بصفة خاصة، والمواطنين المقيمين بالأرياف بصفة عامة[2]، كما دعي زيغود الرجال الذين لم يملكوا أسلحة إلى حمل الأسلحة البيضاء وحتى العصي لمقاتلة الفرنسيين[3].
- إدراج ضمن المخطط عملية إسقاط الأعمدة الكهربائية والهاتفية قصد قطع وسائل الاتصال للعدو وتعطيل النجدات أثناء الهجوم[4].
- كما تم جمع ونقل وتخزين الأسلحة التي يتم غنمها وتجميعها من المواطنين (بنادق صيد)، كما اتفق على الانسحاب يجب أن يتم في أحسن الأحوال.

حيث تكثفت في هذه الفترة اللقاءات والتحضيرات التي دامت قرابة ثلاثة أشهر قصد الاعداد[5].

وبعد الاجتماع عاد المجاهدون إلى نواحيهم وشرعوا في الاستعداد للهجوم، أما زيغود سعيا منه لتوسع العملية فقد بعث برسالتين إلى المنطقتين الأولى الأوراس والثالثة بلاد القبائل، يدعوهما القيام بعمليات منسقة، ولكنه وقع ما لم يكن في الحسبان، فالمبعوث إلى المنطقة الأولى صادفه استشهاد شيحاني، ولم يكن قد خلفه أحد، أما المبعوثان إلى المنطقة الثالثة (طلب زيغود من قيادتها الاتصال بالرابعة والخامسة) فقد وقعا في قبضة العناصر المصالية وقتلا غدرا[6].

---

(1)- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص41.

(2)- موسى تواتي، ورابح عواد: المرجع السابق، ص22.

(3)- الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين(1929-1962)، منشورات ANEP ، الجزائر، 2008، ص125.

(4)- موسى تواتي، رابح عواد: المرجع السابق، ص22.

(5)- علي كافي: المصدر السابق، ص ص 79-83.

(6)- المصدر نفسه، ص83.

وتشير بعض الدراسات أن المنطقة الأولى أرسلت بعض الجنود والسلاح إلى المنطقة الثانية للمشاركة في الهجومات[1].

ولما جاء اليوم المشهود 20 أوت 1955 فهب ما يزيد عن 500 مجاهد مسلحين ببنادق حربية ومسدسات وبنادق صيد ومتفجرات، تساندهم أفواج من المسبلين والفدائيين والمواطنين حاملين بنادق صيد ومسدسات وخناجر ومعاول... وانقضوا على المستعمر في مراكز الدرك، ومحافظات الشرطة ودور البريد، والبلديات ومطاعم ومقاهي ومزارع المعمرين[2].

والملاحظ أن الجهة التي كان يشرف عليها زيغود مباشرة هي التي نفذت الخطة بكل ثقة ودقة[3]، لأجل ذلك وقع الثقل تقريبا على الشريط الممتد من سكيكدة (فيليب فيل) والقل وقسنطينة شاملا على الخصوص مدينة سكيكدة وضواحيها ومدينة السمندو، والحروش، مزاج الدشيش وسيدي مزغيش والقل وميلية والخروب وقسنطينة... وغيرهم[4].

وقد فوجئ الاستعمار بهذه العمليات الجريئة مفاجأة تامة حيث اهتزت الادارة الاستعمارية وانقلبت الموازين وسادت الفوضى بين المعمرين وجنود الاحتلال[5].

وقام الجيش الفرنسي بحملة قمع وتقتيل وتنكيل عن طريق مليشيات مختصة في الابادة الجامعية ضد الجماهير الجزائرية العزلاء، وجلهم من مدينة سكيكدة (فيليب فيل)[6]، حيث كان بطل هذه الجرائم الجنرال بول أوساريس الذي دشن عهده في هذه المدنية بارتكاب جريمة[7]، كان حصادها حسب المصادر الوطنية في كامل الشمال القسنطيني حوالي 12

---

(1)- الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص125. وينظر، عمار ملاح، المصدر السابق، ص115.

(2)- عمار ملاح: المصدر السابق، ص117.

(3)- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص41.

(4)- بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائري (1954- 1962) طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص194.

(5)- علي كافي: المصدر السابق، ص85.

(6)- أمال شلي: المرجع السابق، ص378.

(7)- بزيان سعدي: جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس، صفحات مظلمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر من الاحتلال إلى الاستقلال، دار هومة، الجزائر، 2005، ص14.

ألف شهيد، احراق المداشر، تهديم القرى، جمع آلاف من الشباب في ملعب سكيكدة وحصدوهم حصدا[1].

كما قدرت المصادر الفرنسية الضحايا من الاوربيين والمتعاونين معهم ب123 قتيل من بينهم 71 أوربيا[2]، وبعد الهجوم قام الاستعمار بتعزيز قواته فارتفعت إلى 210 آلاف جندي فرنسي مع مطلع سنة 1956.

وثلاثة أيام المبرمجة لتنفيذ الهجوم تقلص إلى نصف يوم، وذلك أن سرعة الجيش الفرنسي كانت شديدة وحل القمع بطريقة عشوائية[3].

بعد عمليات 20 أوت عاد كل مسؤول إلى موقعه لتقييم وإعداد تقرير مفصل استعدادا إلى الاجتماع الذي دعا إليه زيغود في 1 نوفمبر 1955 بمكان المسمى نايرواو(دوار بني صبيح) وذلك لتقييم حصيلة عام من الثورة، بالإضافة إلى تقييم عملية 20 أوت 1955 وبعد استعراض تفاصيل العملية في جميع الجهات[4] قال زيغود يوسف بخصوص الخسائر« بلا شك ستكون هناك خسائر جد مرتفعة حتى لو قتل نصف السكان، لكي تنتصر الثورة، وفي جميع الحالات، لا يمكن أن تسوء الامور أكثر بالنسبة للثورة التي تتطور على طريق الكفاح الدائم إلى غاية استعادة السيادة الوطنية»[5].

4- نتائج الهجومات وانعكاساتها على الثورة:

على الرغم من حجم الخسائر التي لحقت بالشعب الجزائري خلال هذه الهجومات فإنها حققت نتائج باهرة في مسيرة الثورة التحريرية منها:

أ-في المجال العسكري:

- فك الحصار الذي ضربه العدو على بعض المناطق الثورية خاصة الأوراس.
- تحطيم أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر.

---

(1)- علي كافي: المصدر السابق، ص85.

(2)- محمد عباس: نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص108.

(3)- فرحات عباس: المرجع السابق، ص183.

(4)- علي كافي: المصدر السابق، ص93.

(5)- رابح لعلي: مذكرات مجاهد من جيش التحرير الوطني الولاية الثانية القسم الرابع قسم الزمان سابقا سكيكدة الولاية الثانية، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص40.

- تزايد عمليات التطوع في الصفوف جيش التحرير الوطني، حيث ارتفع عدد المجاهدين بعد الهجوم إلى 2000 مجاهد وحوالي 5000 مسبل.
- تسهيل تنظيم القوافل نحو تونس "طريق السلسلة" للإتيان بالأسلحة[1].
- تنقلات المسؤولين في المنطقة أصبحت سهلة، بالإضافة إلى التوغل في كل مناطق الناحية[2]، أما القوات الفرنسية فلم تعد تستطيع الخروج إلى الجبال بعد الرابعة مساء حتى مطلع الشمس.
- احتضان الفئات الشعبية للثورة ليس فقط في الشمال القسنطيني بل في الجزائر بأسرها[3].

ب- على الصعيد السياسي:

وحققت هجوم 20 أوت نتائج بارزة في المجال السياسي سواء الداخلي أو الخارجي منها:

✓ **داخليا:**

- تكريس جبهة التحرير الوطني ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الجزائري والناطق الرسمي باسمه.
- القضاء على فكرة "الادماج التام" التي كان يدعوا إليها سوستيل الذي صاح"لم يبق إدماج... إنها الحرب الكاملة"، حيث لم يبق من تفاؤل جاك سوستيل شيء.
- وضع أحزاب الحركة الوطنية نهائيا أمام مسؤولياتها التاريخية بأن يكون الانضمام فرديا بعد أن حلت نفسها ابتداء من جانفي 1956[4].
- خلق حالة اللاعودة، لتوسع الشقة الفاصلة بين المستعمر والمستعمر.
- محو صورة" العصابات الاجرامية" من أعين العالم بخصوص جيش التحرير الوطني، وإحلال صورة الثورة الشعبية محلها.

---

(1)- أحمد عصماني: مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريحات قادتها(1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2001، ص51.

(2)- أبراهيم سلطان شيبوط: المصدر السابق، ص71.

(3)- الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010، ص37.

(4)-علي كافي: المصدر السابق، ص87.

- بداية تنظيم جماهير سياسيا بتأسيس المجالس الشعبية بعد أوت 1955 في المنطقة الثانية[1].

✓ **دوليا أو ديبلوماسيا:**

- تعزيز التضامن الجزائري المغربي، مما أدى بإعادة محمد الخامس إلى عرشه في أكتوبر 1955، وتوحيد جهود التنسيق بين قادة الثورة في الخارج والمقاومة المغربية لبعث جيش تحرير المغرب العربي.
- لفت انتباه الرأي العام الفرنسي والدولي لحقيقة المشكلة الجزائرية، حيث أرسلت كثير من الصحف العالمية مبعوثيها لتغطية أحداث الجزائر، وشاهد العالم أولى الصور المعبرة عن بشاعة المستعمر.
- تأكيد قوة جيش تحرير الوطني وعلى المستوى الخارجي، حيث أعطت لها الهجومات المشروعية، وكرس التضامن العربي والافروأسيوي مع الجزائر تسجيل القضية في جدول أعمال الدورة العاشرة للأمم المتحدة[2].

والملاحظ أن النتائج الباهرة والعظيمة التي حققتها للثورة حيث لاحقت اعترافا وتصريحات بشأنها من قبل شخصيات فرنسية وحتى جزائرية بحيث: صرح سوستال بعد أسابيع من الهجومات، معترفا بهول الاحداث قائلا" هناك تاريخان يفرضان نفسيهما على الذهن، وهما فاتح نوفمبر و 20 أوت، وهذا الأخير أكبر لأن سلسلة الحوادث بعده قد تكاثرت وأخذت بعدا آخر"[3].

كما كتب إيف كوريار الذي قال عن 20 أوت في كتاب حرب الجزائر" إنه الهجوم، دخلت حرب الجزائر الأن مرحلتها النشيطة، الاقنعة ستسقط والسياسات ستتطور من الآن فصاعدا سيكون هناك قبل 20 أوت وما بعد 20 أوت".

---

(1) - Messoud Maadad : GuerRe D'Algérie , Chronologies Commentaires, ed: ENAG, Alger, 2009., p p29-39.

(2) - عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص110.

(3) - محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص41

كما كتب العقيد علي كافي في مذكراته "لولا 20 أوت لأجهضت الثورة؟ وكفاه فخرا أن هذا اليوم أصبح يوم المجاهد، كما أن الثورة كرمت هذا اليوم بانعقاد مؤتمر الصومام في نفس اليوم من عام 1956"[1].

مما سبق يتضح أنه رغم القمع والإبادة اللذين قام بهما الجيش الفرنسي على جماهير وقوافل الشهداء التي قدمتها الثورة في الشمال القسنطيني من خلال هجوم 20 أوت، إلا أن هذا الهجوم كان بمثابة انطلاقة جديدة للثورة ومكسبا مهما لـج.ت.و والشعب الجزائري ومفخرة تاريخية لقائد هذا الهجوم، الذي دعا بعد هذه الأحداث إلى عقد مؤتمر تدرس فيه تطورات الثورة بعد هجومات 20 أوت 1955.

[1]- علي كافي: المصدر السابق، ص ص 86، 87.

ثانيا: دور زيغود يوسف في مؤتمر الصومام (20 أوت 1956):

كان انعقاد مؤتمر الصومام في ظروف صمم فيها الاستعمار القضاء على الثورة، وظهرت أطماع القادة الفرنسيين في الاعتماد على الوسائل العسكرية والسياسية لإخماد الثورة في مختلف المناطق، ورغم صعوبة التنسيق والاتصال بين المناطق، فقد قطعت الثورة شوطا كبيرا[1]، نظرا لتطورات التي حققتها على الصعيدين العسكري والسياسي نتيجة أحداث 20 أوت 1955، قررت القيادة باقتراح من زيغود[2] قائد المنطقة الثانية عقد مؤتمر وطني للجبهة.

حيث بادر زيغود ببعث رسائل إلى قادة المناطق الأخرى يدعوهم إلى عقد مؤتمر لتدارس أوضاع الثورة، ووضع نظام وطني يوحد بين مختلف المناطق[3].

وهذا ما تؤكده شهادة عمر أو عمران في قوله" لقد وردت إلينا رسالة حررها الأخ زيغود يوسف وبعض الأخوة معه وكنا أنذاك بالعاصمة المتحدث وعبان رمضان وبن مهيدي وتدعو هذه الرسالة إلى عقد المؤتمر التي وجهت إلى المناطق الأخرى، ووافقنا عليها، وقمنا بتحرير رسالة كتبها الأخ عبان ووقعنا عليها جميعا ووجهناها للأخوة في الخارج نعلمهم بما اتفقنا عليه"[4].

وقد تكتلت الاتصالات عن طريق مجموعة من المبعوثين من أمثال رشيد عمارة[5] وإبراهيم مزهودي ثم سعد دحلب في الفترة ما بين نوفمبر 1955، وأفريل 1956 وذلك باتفاق

---

(1)- عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص119.

(2)- هناك اختلاف في الروايات حول أسبقية في الدعوة لعقد مؤتمر بين زيغود وعبان، إلا أن الثابت أن زيغود كان من أبرز القادة الذين لعبوا دورا محوريا في التشجيع لعقد المؤتمر.

(3)-محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص131.

(4)- محمد الطيب العلوي: مجلة أول نوفمبر، ع160، ص39.

(5)- كان عمارة رشيد طالبا في كلية الآداب في جامعة الجزائر قبل أن يصبح أحد أعوان المباشرين لعبان خلال 1955، وتم اعتقاله في أواخر 1955 والتحق بالولاية الرابعة فور الافراج عنه في ربيع 1956، واستشهد بعد بضعة شهور فيها بعد خلال اشتباك مع العدو في الاطلس البلدي ينظر: بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص68.

القائدين زيغود يوسف وعبان رمضان على ضرورة العمل وعلى بعث فكرة ومشروع عقد اجتماع وطني يشمل القادة الثوريين في الداخل والخارج[1].

وكان زيغود قد عبر عن استعداد المنطقة الثانية لاحتضان هذا المؤتمر، حيث أعطى تعليماته بالإعداد لاحتضان المؤتمر، واختير أول مكان في" المشروحة" وهي منطقة تقع ببني صالح، ثم اختير " بو الزعرور" مكان لعقد المؤتمر[2].

لكن تعثر عقد المؤتمر بها وتم الاتفاق على عقده في المنطقة الثالثة (واد الصومام) وذلك باعتبارها منطقة توسط مناطق الشرق والغرب وقريبة من مدينة الجزائر مقر قيادتها عبان[3]، حيث تكفل عبان وبن مهيدي بتحضير مختلف النصوص ومواثيق هذا المؤتمر وتكفل كريم بلقاسم باختيار المكان الانسب لعقد المؤتمر فوقع اختياره على وادي الصومام، وكلف عميروش بضمان الأمن للقادة الحاضرون.

وقبل 20 أوت 1956 التحق ممثلو مختلف المناطق بوادي الصومام[4] وهم: زيغود يوسف باسم المنطقة الثانية، كريم بلقاسم باسم المنطقة الثالثة عمر أوعمرون باسم المنطقة الرابعة، وعبان رمضان باسم ج.ت.و ومدينة الجزائر وكان مقررا ومحررا اللوائح، ولخضر بن طوبال نائب زيغود شارك بصفة استثنائية[5] .

ونجد غياب المنطقة الأولى بسبب مشاكل عويصة في قيادتها بعد استشهاد بن بولعيد واغتيال شيحاني، كما غاب ممثلو الثورة بالخارج[6].

وكان وفد المنطقة الثانية من الأوائل الذين التحقوا بالمؤتمر حيث تكون من القائد زيغود رفقة بن طوبال، بن عودة، علي كافي، حسين رويبح، ابراهيم مزهودي، وكان علي

---

(1)- عبد النور خيثر: المرجع السابق، ص.

(2)- علي كافي: المصدر السابق، ص98.

(3)- عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ص ص 120- 121.

(4)- رابح لونيس وآخرون: المرجع السابق، ص183.

(5)- محمد عباس: نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص158.

(6)- الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص86.

كافي مكلفا بالامن خلال مسيرتهم[1]، حيث كان حضور وفد المنطقة برئاسة زيغود حضورا بارزا، لما له من رصيد وافر من التجربة والمعاناة لاسيما في حوادث 20 أوت والتي أضفت على زيغود مكانة خاصة بين المؤتمرين[2].

افتتح المؤتمر أعماله يوم الثلاثاء 14 أوت 1956 لتنتهي يوم 23 أوت فنوقشت مختلف الأوضاع وادرجت فيه تقارير[3]، وكان زيغود أول المتدخلين في الجلسة الأولى للمؤتمر، قدم تقريرا مفصلا عن الوضع في منطقته، وسجل ملاحظة تتعلق بالتنظيم حيث أشار إلى أن الجهة المحاذية للحدود التونسية (سوق أهراس) أصبحت تابعة للمنطقة الأولى، إثر تسوية التي أبرمها مع شيهاني بشير قبل هجومات[4].

كما تمثل التقرير في:

- ملاحظة نقص في الأعداد، مناضلو جبهة التحرير الوطني وكشف حساب الاسلحة الحربية.
- القوة العددية في بداية أول نوفمبر 1954: 100 مجاهد.
- القوة العددية الحالية: المجاهدون 1966: المسبلون: 5000.
- التسليح: 13بندقية رشاشة- 325 بندقية حرب بما فيها الرشاشات الصغيرة- 3750 بندقية صيد
- المالية: 203500000 فرنك.
- الحالة المعنوية للمجاهدين والشعب: مرضية[5].

---

(1)- إبراهيم سلطان شيبوط: المصدر السابق، ص91.

(2)- محمد الطيب العلوي: مجلة أول نوفمبر، ع 160، ص39.

(3)-عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص121.

(4)- طاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية(1954- 1962)، شركة دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص94.

(5)- سعد دحلب: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص223-228.

كما كانت جبهة زيغود يوسف التي عززت بنائبه بن طوبال قوية لكنها تمثل أقلية ظلت تناقش بشدة بعض المسائل منها[1]:

إدانة مؤتمر الصومام لعمليات 20 أوت 1955، حيث تعرضت إلى انتقاد عنيف وذلك من طرف عبان وحتى بن مهيدي باعتبار أن أحداثا كتلك من شأنها أن تضعف الثورة وتزج بالمواطنين في مجازر الاستعمار، وهو التحليل الذي رفضه زيغود وبن طوبال معلنين أن هذه الثورة الحقيقية وأن للحرية ثمنا من خلال أهدافها[2].

ومسألة التمثيل حيث تساءل زيغود عن عدم حضور ممثل الأوراس وبالخصوص الوفد الخارجي، وعبر تخوفه من هذا الغياب الذي ينقص من أهمية المؤتمر، وذلك بحكم أهمية ودور منطقة الاوراس في الثورة، وثقل قادة الخارج وقوة نفوذهم[3].

بالإضافة إلى مسألة أولوية السياسي على العسكري مؤكدا" كنا كلنا مناضلين في الثورة وحملنا السلاح، فلا وجود لعسكريين وسياسيين"[4].

كما طرح المؤتمر مسألة سوق أهراس، لكن لم يتم فصلها عن الولاية الثانية وأعيدت تبعيتها لها، وبهذا فقد أبدى زيغود رأيه تقريبا في كل القضايا المطروحة، فتقبل البعض وتحفظ على البعض ورفض ما رآه لا ينسجم ولا يخدم الثورة[5].

---

(1)- عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص122.

(2)- ينظر شهادة لخضر طوبال: شبح عبان منعنا من السلطة عام 1962، الخبر الاسبوعي، العدد 600، من 25 إلى 31 أوت 2010، ص6.

(3)- عبد الله مقلاتي: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 122-123.

(4)- ينظر شهادة المجاهد لخضر بن طوبال: المصدر السابق، ص 6.

(5) -Mohamed chérif ouldel hocine: de la résistance a la guerre d' indépendance (1830-1962),ed :casbah, Alger, 2010,p79

فقد تمخض عن المؤتمر تشكيل مجلس وطني للثورة الجزائرية يتألف من 34 عضو، 17عضو رسميا و17 عضو إضافيا وعين زيغود عضوا دائما في هذا المجلس، وتحصل على رتبة عقيد بجيش التحرير وقائد الولاية الثانية[1].

ونظرا للسمعة الكبيرة التي يتمتع بها زيغود، فقد كلفه المؤتمر رفقة مزهودي بتبليغ القرارات إلى الولاية الأولى (الأوراس)[2] ومحاولة تنظيمها، وإيجاد حل لبعض المشاكل بها.

كما قيل أن زيغود قد عرض عليه خلال مؤتمر الصومام أن يكون عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ لكنه رفض ذلك وفضل ان ينصرف إلى تدبير شؤون ولايته[3].

وبعد الانتهاء من أشغال المؤتمر غادرهم زيغود وهو يقول كلمته التي رويت عن العديد ممن رافقوه بعد العودة "سنحصل على الاستقلال بإذن الله، اما الثورة فعليها السلام"[4].

---

(1)- هناك اختلاف في الروايات فالبعض يذكر إلا أن أعضاء المؤتمر كلفوا زيغود بمهمة حل مشاكل القاعدة الشرقية بسوق أهراس، أما عميروش فكلف بحل مشاكل الأوراس، حيث يذكر البعض الآخر ان زيغود يوسف هو الذي كلف بحل مشكل الأوراس رفقة إبراهيم مزهودي وهو الأرجح وهذا ما نجده في الملحق رقم (04).

(2)- علي كافي: المصدر السابق، ص108.

(3)- بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، المرجع السابق، ص89.

(4)- ينظر شهادة المجاهد لخضر بن طوبال: المصدر السابق, ص6, ينظر ايضا :علي كافي, المصدر السابق, ص107.

ثالثا: استشهاده:

بعد الانتهاء من أشغال مؤتمر الصومام ,عاد زيغود يوسف مع الوفد المرافق له إلى الشمال القسنطيني , التي أصبحت تعرف بالولاية الثانية ,فوصلها في منتصف سبتمبر 1956[1].

وعند عودته الى مقر قيادته لاستئناف نشاطه الثوري حيث دعا إلى عقد اجتماع لمسؤولي الولاية الثانية ليبلغهم بنتائج مؤتمر الصومام، وليحثهم على تنفيذها بإخلاص[2]، ثم أقر بأن يكون الاخضر بن طوبال قائدا في غيابه.

لكنه آثر قبل ذلك أن يقوم بزيادة قصيرة إلى عائلته بدوار الصوادق ليودعهم[3]. ثم غادر بعد ذلك، عائدا إلى مقر قيادته فبات ليلة 22 سبتمبر 1956 في قرية "الخربة" بسيدي مزغيش رفقة عدد من المجاهدين، وأثناء تأهبه لأداء مهمة التي كلفه بها المؤتمرون (مؤتمر الصومام)[4] لكن القدر لم يكتب له آداءها، ذلك لأنه استشهد في غمرة المهام[5] يوم 23/ 09/ 1956[6]، عندما داهمت فرقة مظلية من الجيش الفرنسي، ولم يكن معه من الجنود ما يكفي لحراسته وإنقاذه، لأن من عادته أن ينتقل من ناحية لأخرى بعدد قليل من الجنود[7].

كما لم يكن معه السلاح إلا مسدس آلي من نوع بلجيكي[8]، وهكذا لم يجد أي وسيلة عند المحاصرة إلى المقاومة والاستبسال لآخر لحظة.

---

(1)- سعيد بورنان: المرجع السابق، ص133.

(2)- محمد الطيب العلوي: مجلة اول نوفمبر، المرجع السابق، ص40.

(3)- علي كافي: المصدر السابق، ص109.

(4)- المتحف الوطني للمجاهد: المرجع السابق، ص124.

(5)- عبد الله مقلاتي: موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، أعلام وابطال الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر، الجزائر، 2013، ص221.

(6)- هناك اختلافات في المصادر حول استشهاده ففي بعض الدراسات نجد استشهاد زيغود في 25/ 09/ 1956، منها مذكرات علي كافي، ص 108، ومحمد صالح الصديق في كتابه من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، المرجع السابق، ص 51.

(7)- محمد الطيب العلوي: مجلة أول نوفمبر، ع 160، المرجع السابق، ص40.

(8)- إبراهيم سلطان شيبوط، المصدر السابق، ص57.

وأثناء الاشتباك أصيب زيغود بجروح بالغة وهو في حالة الاحتضار لم ينس أنه قائد وعلى القائد في لحظات الحصار الاخيرة واجبات، فقد بادر قبل التصدي للعدو بحرق الوثائق التي كان يحملها معه، وإن كان البعض يؤكد بأنه أخفاها بين الأشجار[1]، كما ذهب البعض إلى أنه مزقها حتى لا يعثر عليها الفرنسيين ويطلعوا على محتوياتها.

ولم يلبث خلالها زيغود أن لفظ الروح... وانتظر العدو ساعات ثم تقدم ليفرغ في جنون وحشي رشاشاته في جسد قد فارقته الحياة[2].

وبهذا استشهد زيغود وسبعة أخرون من رفاقه[3]، حيث أستقبل خبر استشهاده بالبكاء وزغاريد السكان، وحزن الجنود والمسؤولين، لأنها لم تكن خسارة قائد فحسب بل خسارة صفاته الإنسانية، ومعاملة مع السكان الذين يحبونه ويحترمونه لتواضعه[4].

وقد ظنت فرنسا بمقتل زيغود أنها قد قضت على المقاومة في الشمال القسنطيني حيث كتبت الصحف الفرنسية بعنوان عريض" زيغود يوسف قائد المقاومة في الشرق القسنطيني تم القضاء عليه من طرف الجيش الفرنسي".

وهو الخبر الذي أكده موريس بابون المفتش العام للإدارة الفرنسية حيث قال" كان من الضروري التأكد من أننا أمام جثة زيغود وبالتالي فإن المقاومة في الشرق قد انتهت".

وكل هذا اعترافا ضمنيا بعظمة القائد زيغود[5]، الذي كان استشهاده صدمة قوية ليست فقط الولاية الثانية بل للثورة كلها.

وهكذا غادر زيغود عالم النضال إلى عالم الخلد، وهو المتعود أن يقول لرفاقه" سننطلق إلى السفر الصغير(التنقل في المعارك) في انتظار الكبير(الموت)"[6].

---

(1)- محمد الطيب العلوي: مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص40.

(2)- مجلة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ج1، عدد9، الجزائر، 1984، ص 165.

(3)- الشهداء الذين استشهدوا مع زيغود هم بوجمعة لباردي، عبد الله شاوش، عبد الله لعلوي، السياسي حداد، فردي العيدي، العيدي، بوجمعة حسين، احمد رامول، بورحالة الحواس.

(4)- إبراهيم سلطان شيبوط: المصدر السابق، ص91.

(5)- علي كافي: المصدر السابق، ص109.

(6)- إبراهيم سلطان شيبوط، المصدر السابق، ص99.

وبهـذا فقـدت الثـورة الجزائريــة قائـدا مـن قادتهـا، الـذي عـرف بشـجاعته وعبقريتــه وتواضعه، وهذا ما كتبه وأشاد به الشاعر سليمان العيسى في ديوانه حيث قال:

يا سفح يوسف يا خضيب كمينه.
يا روعة الأجداد في الاحفاد.
يا إرث موسى في النسور وعقبه.
والبحر حولك زورق ابن زياد.
يا شمخه التاريخ في أوارسينا.
يا نبع ملحمتي بثغر الحادي.
أتموت؟ تاريخ الرجولة فرية.
كبرى إذا ووضاءة الامجاد.
أتموت؟ كل حنية بجزائري.
ميلاد شعب رائع...
ميلادي...[1]

وهكذا قد انتهت حياة القائد زيغود لتخلد أعماله، وبذلك تفقد الثورة الجزائرية في أقل من سنتين منذ اندلاعها رابع قائد لها من مجموعة الـ 22.

[1]- سليمان العيسى: ديوان الجزائر، شعر الثورة (1954- 1984)، دار أطفالنا لنشر والتوزيع، الجزائر، ص161.

خاتمة

بعد الدراسة البسيطة حول شخصية المناضل والقائد زيغود يوسف والتي شغلت الفترة الزمنية الممتدة من (1921إلى 1956) وتوصلنا لعدة إستنتاجات يمكن إيجازها في الآتي:

- تشبع زيغود يوسف بالروح الوطنية منذ نعومة أظافره، وتكوينه السياسي المبكر وشجاعته وتواضعه، كانت من العوامل الهامة التي ميزت شخصيته وأهلته للإنخراط في ح. ش. ج، ثم ح.إ .ح. د، والمنظمة الخاصة في قسمة سمندو.
- إستطاع زيغود يوسف الفرار من السجن بعملية عجيبة، بعدما ألقي القبض عليه إثر إكتشاف المنظمة الخاصة، ليعود على إثرها إلى مواصلة االنضال ضمن اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وذلك تحضيرا للثورة الجزائرية بالشمال القسنطيني
- توفر المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) على خصائص جغرافية ومميزات بشرية ساعدت على إستمرار صعود الخط النضالي للثورة بها، فلم يترك الفراغ القيادي بها نظرًا لملئ هذا الفراغ مباشرة من طرف النائب الأول للقايد، فبعد إستشهاد ديدوش خلفه زيغود وعند إستشهاد هذا الأخير خلفه بن طوبال.
- لقد شارك زيغود يوسف بفعالية في الثورة وأشرف على تفجيرها بتبوئه مركز النائب الأول للقائد ديدوش مراد، وضعا معًا الأسس الأولى للنضال والثورة في الشمال القسنطيني.
- تحمل زيغود يوسف مايستطيع من المسؤوليات النضالية وهو لايزال لم يكمل العقد الثاني من عمره، ذلك ما أهله أن يصبح قائدًا للمنطقة الثانية بعد إستشهاد ديدوش مراد في 1955/01/18
- يعتبر زيغود المخطط والمنفذ للثورة في الشمال القسنطيني خاصة والجزائر عامة، من خلال تخطيطه وقيادته لهجومات 1955/08/20، ولما حققته من نتائج على المستوى الداخلي والإقليمي وحتى الدولي، حيث أصبح هذا اليوم تاريخي فإتخذته الجزائر عيدًا للمجاهدين وذكرى سنوية تحتفل به تكريما لشهداء 20 أوت 1955

- كما كان لزيغود دورا بارزا في مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، فكان من العناصر المبادرة لعقد هذا المؤتمر، وقد مثل فيه المنطقة الثانية التي أصبحت تعرف(الولاية الثانية) خير تمثيل
- إشتهر زيغود يوسف الرجل الثوري بإلتزامه وشجاعته وتضحياته وبساطته ولقب بالبطل الشعبي المتواضع، حيث إستشهد في ساحة المعركة والسلاح في يده يوم 23 سبتمبر 1956
- لقد لقي زيغود إعترافا من العدو قبل الصديق وذالك من خلال نشاطه تضحياته وحنكته ومفاجآته، رغم إستشهاده المبكر من عمر الثورة الجزائرية .
- وبهذا شارك زيغود في الثورة مناضلاً، ثم جنديا (نائب الأول) في بداية الثورة، ثم قائدًا بارزا في نهاية المطاف.

هكذا عاش زيغود يوسف من أجل القضية الجزائرية وإستشهد في سبيلها، وبإستشهاده لم تتوقف الثورة في الشمال القسنطيني فقد واصل رفقاؤه (ابن طوبال وعلي كافي...) الكفاح وإستمرت الثورة إلى أن تحقق النصر المنشود، وصدق الله العظيم إذ يقول في كتابه الحكيم:

" من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدو الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلو تبديلا"[1]

صدق الله العظيم.

[1] – سورة الأحزاب، الآية 23.

الملاحق

ملحق رقم (1)

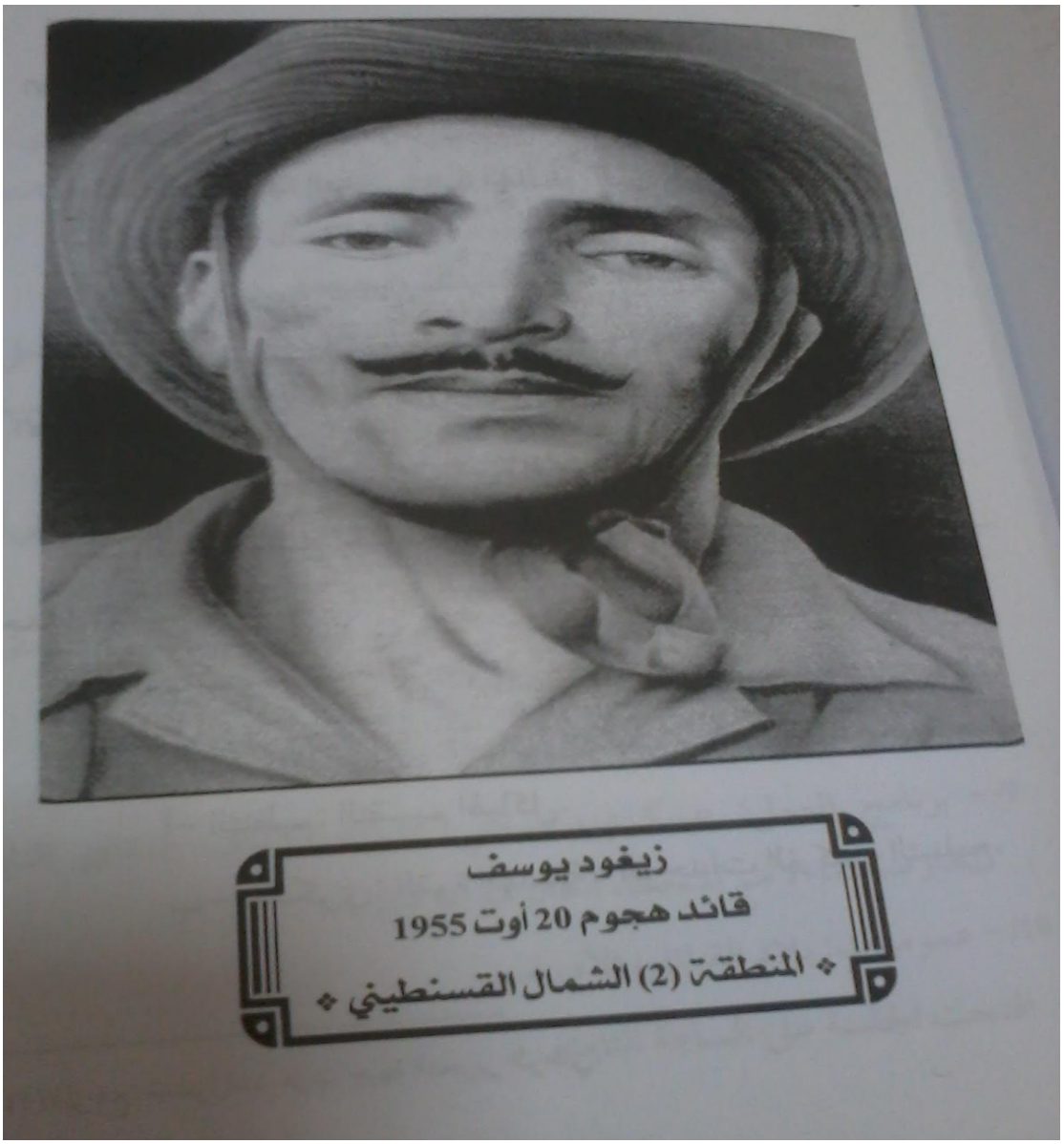

(1) – عمار ملاح، مصدر سابق، ص 119.

الملحق رقم (2)

الوثيقة الأصلية باللغة الأجنبية

NOTE A M. LE COMMANDANT
DE LA 2e COMPAGNIE

Ci-joint, pour communication à son personnel, la photographie du nommé ZIROUD Youcef, chef des rebelles du Nord-Constantinois.

Cet individu, extrêmement dangereux, doit être certainement escorté. Ne pas hésiter à l'abattre.

Constantine, le 29 Août 1955
L/ Commandant Ppal des Gardiens de la Paix,

الوثيقة معربة

عمالة قسنطينة
شرطة الدولة
مقاطعة قسنطينة
تعليمة للسيد قائد الكتيبة الثانية

تجدون ضمن هذه المراسلة ، للإعلام، صورة المدعو زيغود يوسف، رئيس المتمردين لشمال قسنطينة
هذا الشخص خطير جدا والذي قد يتنقل وسط الحراسة.
لاتترددوا في قتله.

قسنطينة في 29 أوت 1955
قائد الحرس

34 أول نوفمبر/ عدد 160

الإدارة الاستعمارية الفرنسية تضع زيغود يوسف في قائمة الخارجين عن القانون[1]

[1] – محمد الطيب العلوي، مجلة أول نوفمبر، ع 160، المرجع السابق، ص 34.

ملحق رقم (3)

صورة تذكارية أخذت أثناء انعقاد مؤتمر الصومام من اليمين إلى اليسار :
إبراهيم مزهودي، لخضر بن طوبال، زيغود يوسف، عمار بن عودة

صورة تذكارية أخذت أثناء انعقاد مؤتمر الصومام من اليمين إلى اليسار :
عمر أوعمران، كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي، عبان رمضان، زيغود يوسف

- 115 -

(1) – المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص 115.

ملحق رقم (4)

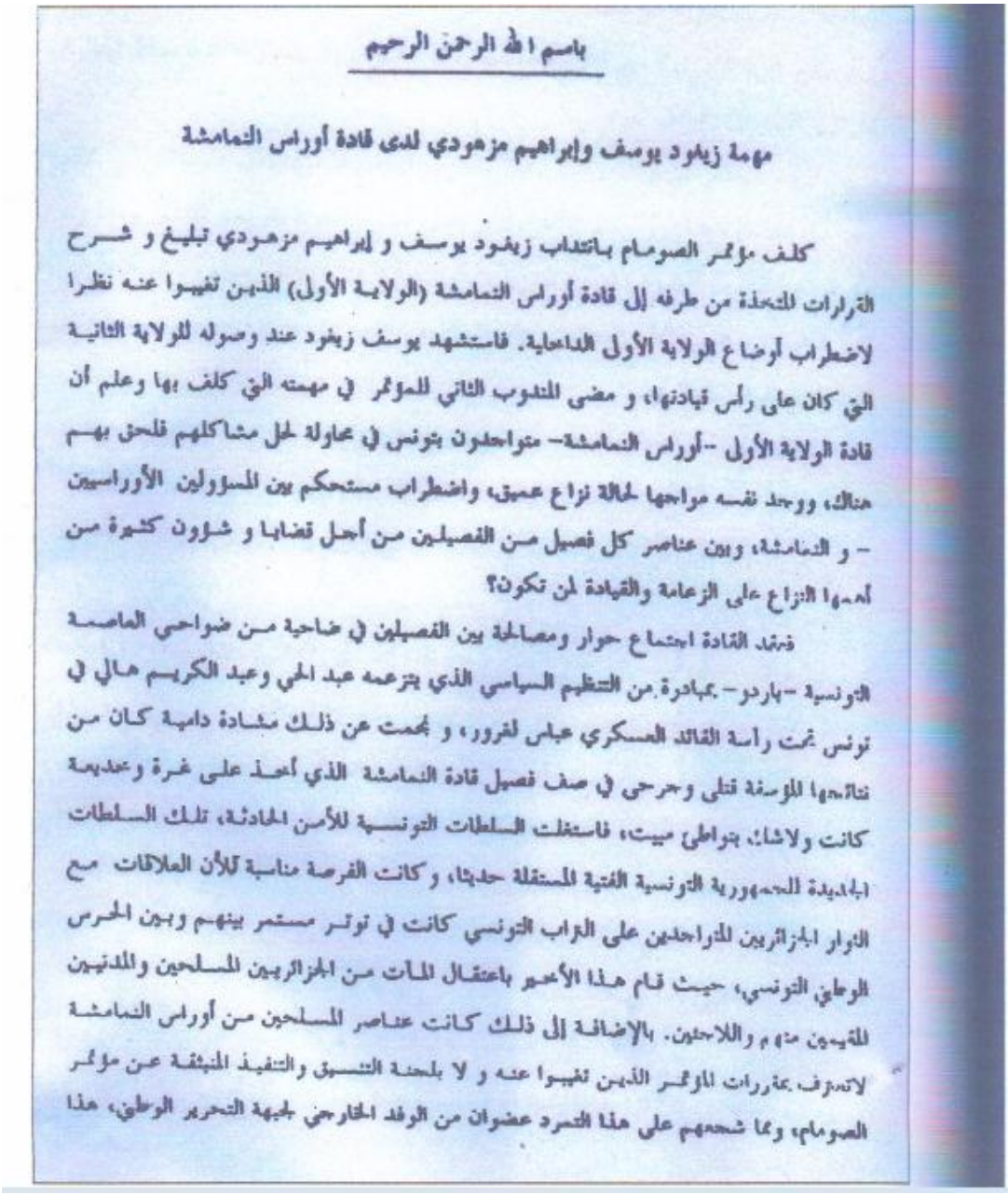

باسم الله الرحمن الرحيم

مهمة زيغود يوسف وإبراهيم مزهودي لدى قادة أوراس النمامشة

كلف مؤتمر الصومام بانتداب زيغود يوسف و إبراهيم مزهودي تبليغ و شرح القرارات المتخذة من طرفه إلى قادة أوراس النمامشة (الولاية الأولى) الذين تغيبوا عنه نظرا لاضطراب أوضاع الولاية الأولى الداخلية. فاستشهد يوسف زيغود عند وصوله للولاية الثانية التي كان على رأس قيادتها، و مضى المندوب الثاني للمؤتمر في مهمته التي كلف بها وعلم أن قادة الولاية الأولى -أوراس النمامشة- متواجدون بتونس في محاولة لحل مشاكلهم فلحق بهم هناك، ووجد نفسه مواجها لحالة نزاع عميق، واضطراب مستحكم بين المسؤولين الأوراسيين - و النمامشة، وبين عناصر كل فصيل من الفصيلين من أجل قضايا و شؤون كثيرة من أهمها النزاع على الزعامة والقيادة لمن تكون؟

فعقد القادة اجتماع حوار ومصالحة بين الفصيلين في ضاحية من ضواحي العاصمة التونسية -باردو- بمبادرة من التنظيم السياسي الذي يتزعمه عبد الحي وعبد الكريم هالي في تونس تحت رئاسة القائد العسكري عباس لغرور، و نجمت عن ذلك مشادة دامية كان من نتائجها المؤسفة قتلى وجرحى في صف فصيل قادة النمامشة الذي أعقد على غرة وعديمة كانت ولاشك بتواطئ مبيت، فاستغلت السلطات التونسية للأمن الحادثة، تلك السلطات الجديدة للجمهورية التونسية الفتية المستقلة حديثا، وكانت الفرصة مناسبة للأن العلاقات مع الثوار الجزائريين المتواجدين على التراب التونسي كانت في توتر مستمر بينهم وبين الحرس الوطني التونسي، حيث قام هذا الأخير باعتقال المئات من الجزائريين المسلحين والمدنيين المقيمين منهم واللاجئين. بالإضافة إلى ذلك كانت عناصر المسلحين من أوراس النمامشة لاتعترف بمقررات المؤتمر الذين تغيبوا عنه و لا بلجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام، ومما شجعهم على هذا التمرد عضوان من الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، هذا

وثيقة المهمة التي كلف بها زيغود يوسف وابراهيم من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ لتعيين قيادة جديدة للمنطقة السادسة للولاية الأولى [1]

[1] – جياب فاروق: محمود الشريف ودوره في الثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة المسيلة، 2012/2001، ص ص 138-141.

ملحق رقم (5)

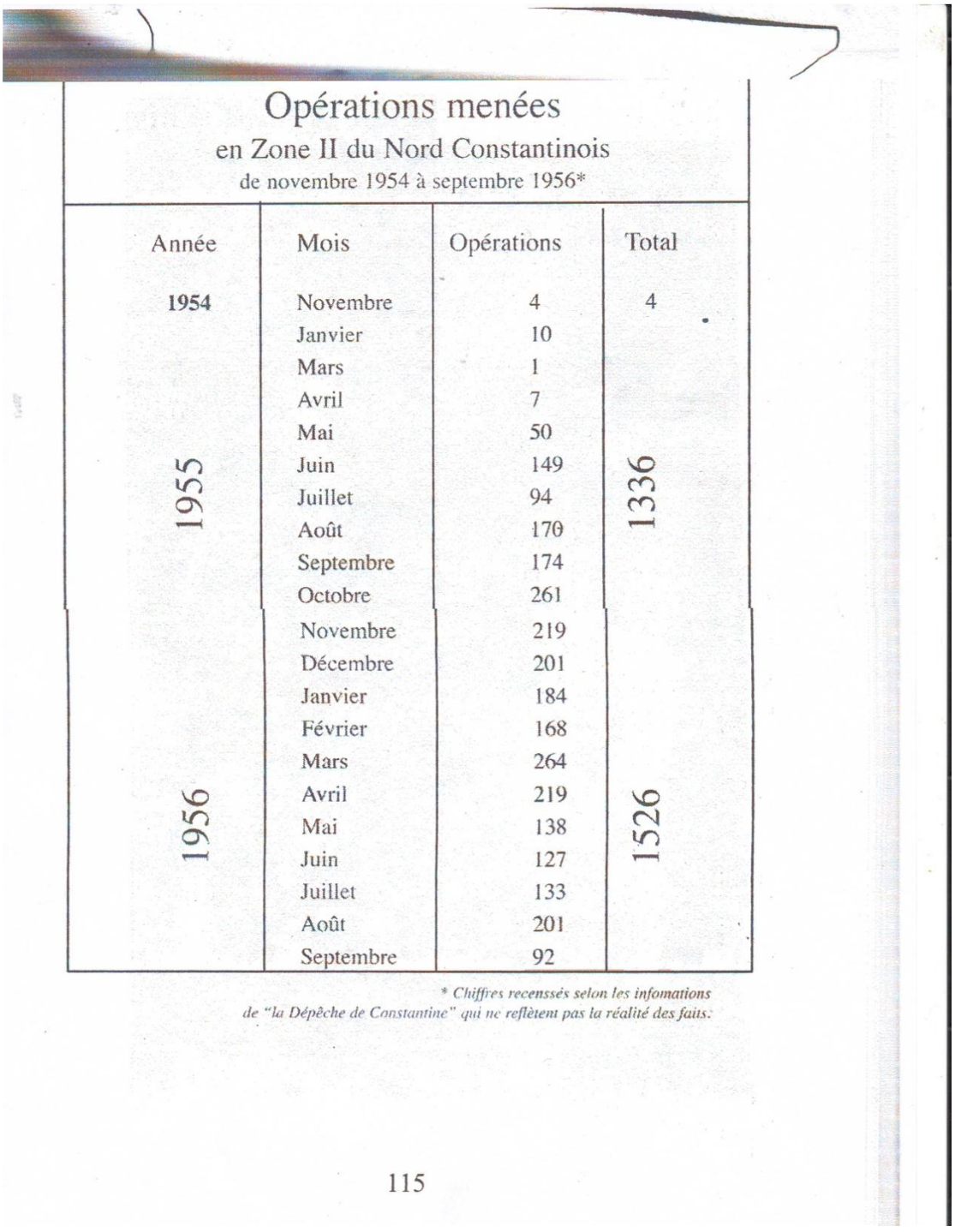

Opérations menées
en Zone II du Nord Constantinois
de novembre 1954 à septembre 1956*

Année	Mois	Opérations	Total
1954	Novembre	4	4
1955	Janvier	10	1336
	Mars	1	
	Avril	7	
	Mai	50	
	Juin	149	
	Juillet	94	
	Août	170	
	Septembre	174	
	Octobre	261	
1956	Novembre	219	1526
	Décembre	201	
	Janvier	184	
	Février	168	
	Mars	264	
	Avril	219	
	Mai	138	
	Juin	127	
	Juillet	133	
	Août	201	
	Septembre	92	

** Chiffres recenssés selon les infomations de "la Dépêche de Constantine" qui ne reflètent pas la réalité des faits.*

115

العمليات العسكرية التي حدثت في الشمال القسنطيني منذ اندلاع الثورة بها إلى استشهاد زيغود يوسف (1)

(1)–Brahim Soltane, IBID, p 115.

ملحق رقم (6)

L'Echo d'Oran

AU COURS D'UNE OPÉRATION MONTÉE AVEC LE CONCOURS DE LA POPULATION MUSULMANE

ZIGHOUT YOUSSEF, CHEF SUPRÊME DES REBELLES DU NORD-CONSTANTINOIS EST ABATTU PRÈS DE PHILIPPEVILLE

Ses hommes en déroute ont abandonné son cadavre sur le terrain parmi ceux de ses gardes du corps

16 REBELLES TUÉS ET 15 BLESSÉS DANS LE SUD-ORANAIS

9 ATTENTATS ONT 2 MORTS ET 6 BLES HIER A ALGER

Le couvre-feu serait prolongé d'une heure

FORTE SECOUSSE SISMIQUE A ORLEANSVILLE

2 fermes incendiées près de Lamoricière

Cuisants échecs pour les hors-la-loi, à Saint-Charles et Ménerville

42 FELLAGHA SONT TUES

تعليق الصحافة الاستعمارية الفرنسية إثر استشهاد قائد الولاية الثانية زيغود يوسف

La Dépêche

DE CONSTANTINE ET DE L'EST ALGÉRIEN

MARDI 25

Zirout Youssef, chef des bandes rebelles du Nord-Constantinois, est abattu par l'Armée

Considéré comme l'un des instigateurs des mouvements terroristes en Algérie, le « forgeron de Condé-Smendou » était l'inspirateur des massacres du 20 août 1955

Tous les documents du tout-major rebelle ont été saisis

AU N.U. Les Occidentaux le respect par l

de la gestion internatio

Nasser aurait indiqué qu'il se montrerait co

la mort de Zirout Youssef

SEMBLE DE SIGNES

AVORABLES DANS LE CONSTANTINOIS

déclare M. Maurice PAPON

au cours d'une conférence de presse

Une lettre

- 125 -

تعليق الصحافة الفرنسية إثر استشهاد قائد الولاية الثانية زيغود يوسف

(1) – المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص 125.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ المصادر:

✓ الكتب:

- **المصادر باللغة العربية:**

1. بن جديد الشاذلي ، مذكرات الشاذلي بن جديد، ملامح حياة (1929- 1979)، تحرير: عبد العزيز بوباكير، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.
2. بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط 2، دار هومة للنشر، الجزائر، 2012.
3. بن خدة بن يوسف: شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.
4. بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2011.
5. بول أوساريس: شهادتي حول التعذيب، مصالح خاصة الجزائر 1954- 1959، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008
6. دحلب سعد: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.
7. الزبيري الطاهر: مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخين(1929-1962)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.
8. سعيداني الطاهر: القاعدة الشرقية قلب النابض، شركة دار الأمة، الجزائر، 2010.
9. شيبوط ابراهيم سلطان: زيغود يوسف الذي عرفته، شهادة، تر: قندوز عباد فوزية، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر ،2011.
10. فرحات عباس: تشريح حرب، تر: أحمد منور، دار المسك، الجزائر، 2013.
11. قديد محمد: الرد الوافي على مذكرات كافي، دار هومة النشر، الجزائر، 2001.
12. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية للنشر، الجزائر، 2013.

13. كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962 ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.
14. لعلي رابح: مذكرات مجاهد من جيش التحرير الوطني الولاية الثانية القسم الرابع قسم الزمان سابقا سكيكدة الولاية الثانية، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.
15. المدني أحمد توفيق: هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ت).
16. ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

- **المصادر باللغة الأجنبية:**

17. Chaibout Brahim soltane: zigoud youcef que j'ai connu, Temoignage, Alger, 2007.

✓ **الشهادات:**

1. شهادة ابن طوبال لخضر: شيخ عبان منعنا من السلطة عام 1962، الخبر الاسبوعي، العدد 600، من 25 إلى 31 أوت 2010.
2. شهادة المجاهد عبد المالك محبوش: هكذا قرر القادة التاريخيون الثورة التحريرية، جريدة الشعب، العدد 14717، الجزائر، الخميس30 أكتوبر 2008.
3. شهادة بن عودة عمار: قطع السرة ...مع إدارة الاحتلال، لمحمد عباس، ثوار عظماء...شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009.
4. شهادة بوبنيدر صالح (صوت العرب): حول عمليات 20 أوت 1955، في: مقلاتي عبد الله: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، دار شمس الزيبان، الجزائر، 2013.

❖ **المراجع:**

✓ **الكتب:**

- **باللغة العربية:**

1. أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار هومة، الجزائر، 2009.

2. بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها السياسية، دار نعمان للطباعة والنشر، الجزائر 2012.

3. بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائري (1954- 1962) طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

4. بوحوش عمار: التاريخ السياسي من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت(لبنان)، 1997.

5. بورنان سعيد : شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1954-1962)، ابرز قادة ثورة نوفمبر، ج3، ط2، دار الامل للطباعة والنشر، 2004.

6. بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، من شهداء ثورة أول نوفمبر 1954-1962، دار الهدى، الجزائر، 2008.

7. بومالي أحسن: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى(54-56)، منشورات المتحف الوطني المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1994.

8. تقية محمد: الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

9. تميم آسيا: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك الجزائرية، 2008.

10. جبلي طاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية(1954- 1962)، شركة دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.

11. الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، الجزائر، 1999.

12. سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس، صفحات مظلمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر من الاحتلال إلى الاستقلال، دار هومة، الجزائر، 2005.

13. الصديق محمد الصالح: من الخالدين اللذين حملو لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، ط3، دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

14. عباس محمد: ثوار...عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

15. عباس محمد: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2007.

16. العيسى سليمان: ديوان الجزائر، شعر الثورة (1954- 1984)، دار أطفالنا لنشر والتوزيع، الجزائر.

17. لزهر بديدة: رجال من ذاكرة الجزائر، ج9، منشورات الرياضة، الجزائر، 2013.

18. لونيسي رابح وآخرون : تاريخ الجرائر المعاصر 180-1989 ، ج2، دا المعرفة، الجزائر، 2010.

19. المتحف الوطني للمجاهد : سلسلة رموز الجزائر (1954-1962)، الشهيد زيغود يوسف، دار هومة الجزائر، 2001.

20. المديرية الولائية للمجاهدين بسكيكدة: شهداء الجزائر في ولاية سكيكدة (1954-1962)، دار الفجر للطباعة والنشر، الجزائر، (د.ت).

21. مقلاني عبد الله: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، دار شمس الزيبان، الجزائر، 2011.

22. ولد الحسين محمد الشريف: عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر 1962، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009.

- **باللغة بالأجنبية:**

23. Alisataire horne: Histoire de la guerre d'Algerie, éd: DAHLAB, Alger, 2007.

24. Maadad Messoud: GuerRe D'Algérie , Chronologies Commentaires, ed: ENAG, Alger, 2009.

25. ouldel hocine Mohamed chérif: de la résistance a la guerre d' indépendance (1830-1962),ed :casbah, Alger, 2010.

✓ **المجلات والجرائد:**

1. (الشافعي، درويش): 20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، م7، ع2، جامعة غرداية، الجزائر، 2014.

2. (بيطام، مصطفى): 20 أوت 1955– 20 أوت 1956 شعاعان منيران على درب نوفمبر، مجلة الذاكرة، ع 7، ديسمبر 2001.

3. (العلوي، محمد الطيب): الشهيد يوسف زيغود القائد الشعبي المتواضع، مجلة الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، ع 05، الجزائر، أوت 1998.

4. (العلوي، محمد الطيب): الشهيد زيغود يوسف القائد الشعبي المتواضع (الحلقة الثانية والاخيرة)، مجلة أول نوفمبر، العدد160، الجزائر، 1998.

5. المتحف الوطني للمجاهد: 20 أوت 1955(الحلقة الأولى)، مجلة اول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهد، العدد23، 23 أوت 1977.

6. مصلحة البحوث والتوثيق: هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني، مجلة المصادر، مجلة فصلية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث بالحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 3، 2000.

7. (مقلاتي، عبد الله): تطور الثورة خلال المرحلة الأولى والصعوبات التي اعترضتها(1954–1956)، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، مجلة علمية أكاديمية دولية محكمة نصف سنوية تصدرها جامعة المسيلة، العدد 01 ديسمبر 2011.

8. مجلة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ج1، عدد9، الجزائر، 1984.

✓ **الرسائل والأطروحات الجامعية:**

1. بوعريوة عبد المالك: العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية(1954–1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005–2006.

2. بيتور علال: العمليات العسكرية في المنطقة الثانية- الشمال القسنطيني- من1 نوفمبر 1954 إلى أوت 1956، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2007-2008.
3. جياب فاروق: محمود الشريف ودوره في الثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة المسيلة، 2012/2001.
4. خيثر عبد النور: تطور الهيئات القيادة للثورة التحريرية(1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2005.
5. شلي أمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية(1954- 1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2005-2006.
6. عصماني أحمد: مسيرة الثورة التحريرية من خلال تصريحات قادتها(1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2001.

✓ **القواميس والموسوعات**

1. مقلاتي عبد الله: قاموس شهداء وأبطال الثورة الجزائرة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر ، 2008.

2. مقلاتي عبد الله: موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، أعلام وابطال الثورة الجزائرية، شمس الزيان للنشر، الجزائر، **2013.**

✓ **المواقع الالكترونية:**

1. Mèmoria: Supplément el djazair.com N04- Aout- 2012

الفهارس

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

اهداء

قائمة المختصرات

مقدمة **أ-ج**

الفصل التمهيدي: نبذة عن حياة زيغود يوس **5-7**

أولا: مولده ونشأته 5

ثانيا: تعليمه 6

ثالثا: حياته المهنية 7

الفصل الأول: النضال السياسي الوطني لزيغود يوسف **9-17**

أولا: نضاله في حزب الشعب الجزائري.(P.P.A) 9

ثانيا: نضاله في المنظمة الخاصة.(O.S) 12

ثالث: مساهمة زيغود في التحضير لاندلاع الثورة (1954/11/01). 15

الفصل الثاني: النشاط الثوري لزيغود يوسف (1954-1955) **19-26**

أولا: أوضاع المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) أثناء اندلاع الثورة 19

ثانيا: مشاركة زيغود في انطلاق الثورة بالشمال القسنطيني 22

ثالثا: قيادة زيغود يوسف للمنطقة الثانية (1955-1956) 24

الفصل الثالث: دور زيغود يوسف في هجومات 20 أوت 1955 ومؤتمر الصومام 20 أوت 1956 **28-45**

أولا: زيغود يوسف مهندس هجومات 20 أوت 1955. 28

ثانيا: دور زيغود في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956. 38

ثالثا: استشهاده 43

خاتمة **47-48**

الملاحق **50-55**

قائمة المصادر والمراجع **56-62**

فهرس الأعلام **64**

فهرس الأماكن **66**

الفهارس **69**

الإسم	الصفحة
إبن باديس عبد الحميد	9
إبن بولعيد مصطفى	14-15- 16
إبن جلول محمد الصالح	9
إبن طوبال لخضر	15- 16- 17- 20- 24- 30- 39- 40- 41- 43
إبن عبد المالك رمضان	16
إبن عودة عمار	13- 15- 16- 17- 20- 30- 40
أوعمران أعمر	16- 38- 39
بابون موريس	44
باجي مختار	20-21- 23
بركات سليمان	13
بكوش عبد الباقي	13
بلقاسم كريم	16- 39
بلميهوب محمد الصالح	15- 30
بوبنيدر صالح	29
بوصوف عبد الحفيظ	16
بوضياف محمد	12- 15
بول أوساريس	33
بول بيرنار	7
بيطاط رابح	16- 29
دحلب سعد	38
ديدوش مراد	15- 16- 17- 20 21- 22- 23- 24- 28
الرويج حسين	40
زويد عمار	6
زيغود يوسف	5- 6- 7- 9- 10- 11- 12- 13- 14- 15- 16- 17- 20- 22- 23- 24- 25- 26- 28- 29- 30-

-31 -32 -33 -34 -38 -39 -40 -41 -42 -43
44
سعيد بن أحمد 5
سوستيل جاك 28- 30- 35- 36
سويداني بوجمعة 16
سي أحمد 15
شيخاني بشير 16- 29- 32- 39
عبان رمضان 38- 39- 41
عمارة رشيد 38
عميروش 39
العيسى سليمان 45
غربي يمينة 5
قرين بلقاسم 23
كافي علي 30- 37- 40
كوريا رايف 36
محمد الخامس 31- 36
محمد الطاهر 5- 6
مزهودي إبراهيم 24- 38- 40- 42
مصالي الحاج 22

المكان	الصفحة
الأوراس	14. 15. 16. 21. 28. 32. 34. 41. 42
أودوغ	20
باردو (حي)	7
البحر الأبيض المتوسط	19
بوسطور	29
بوشغوف	19
تبسة	13
تونس	19. 20. 28. 35. 40
بني صيح(دوار)	34. 39
تايرواو	34
جبل الونزة	20
الجزائر	28. 36
الجزائر الوسطى	16
جميلة	20
جيجل	19
الحروش	6. 22. 33
الخربة(قرية)	43
خراطة	19
الخروب	22. 33
درقبة	19
دوارالصوادي	5
الزمان(جيجل)	29
الزعرور	39
السمندو	5. 7. 10. 11. 12. 17 21. 22. 31. 33
سدراته	19. 20

سطيف 19. 20
سكيكدة 19. 25. 33.31. 34
سوق الإثنين 19
سوق أهراس 29
سيبوس 29. 33. 43
سيدي مزغيش 15. 16. 17. 19. 20. 21. 22. 24. 28.
الشمال القسنطيني 19 .29. 30. 33. 35. 37. 43. 44
عموشة 19
عنابة 13. 19. 20. 21
عين باردة 20
عين عبيد 20
العلمة 20
فرنسا 28
قسنطينة 7. 9. 19. 21. 25. 31. 33
القبائل 16. 32
القراح 19
القالة 20
القل 19. 20. 21. 33
قالمة 19. 20
ليهايرة 20
مدوروش 19
المسيلة 20
مزاش دشيش 33
المشروحة 39
المغرب العربي 36
ميلة 19. 33

الميلة	19. 20
واد بوكركر	23. 24
واد صومام	39
هوارة	20
وهران	16